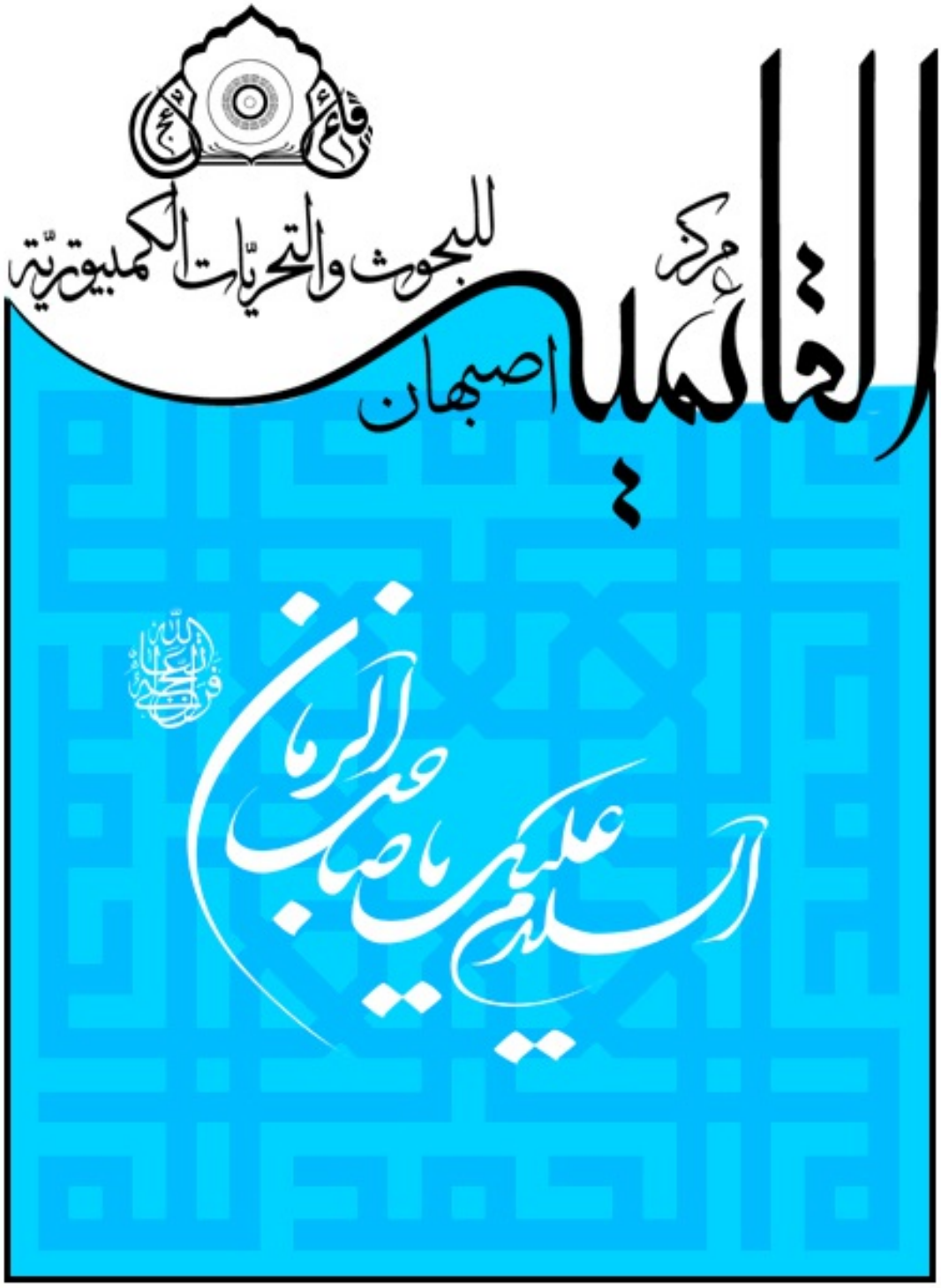

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

أجلي البرهان

١٣

تاليف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان المجلد ۱۳ ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة المرکز ... ص: ۵ ----- ۶
الفصل الأول: السبُّ والشتم ... ص: ۹ ----- ۷
الفصل الثانی: التعاطف مع بنی أمیّة ومناوئی أمیر المؤمنین ... ص: ۱۸ ----- ۱۱
الفصل الثالث: التکذیب بقضایا ثابتة ... ص: ۲۸ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
صحّة السند ...: ص: ۳۳ ----- ۱۷
الفصل الرابع: الطعن فی علماء أهل السُنّة ... ص: ۵۶ ----- ۲۷
الفصل الخامس: النقل والاعتماد علی المتعصّبین ... ص: ۶۴ ----- ۳۰
الفصل السادس: نقل المطلب عن کتابٍ ولیس فیه ونفی وجوده فی کتابٍ وهو فیه ... ص: ۶۹ ----- ۳۳
الفصل السابع: التحریفات فی الروایات والکلمات ... ص: ۷۳ ----- ۳۴
الفصل الثامن: التناقض ... ص: ۸۷ ----- ۴۰
الفصل التاسع: الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحق ... ص: ۹۳ ----- ۴۲
الفصل العاشر: إنکار فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام ... ص: ۹۶ ----- ۴۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۶۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان المجلد ۱۳

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ - ، توشیحگر

عنوان قراردادی : ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل. شرح

نهج‌الحق و کشف‌الصدق. شرح

عنوان و نام پدیدآور : اجلی‌البرهان فی نقد کتاب ابن‌روزبهان/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکز الحقایق الاسلامیه، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۱۳.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۷۱-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر شرحی بر کتاب «ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل» تالیف ابن‌روزبهان است که خود شرحی بر «نهج‌الحق و کشف‌الصدق» تالیف علامه حلی است.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : فضل‌الله بن روزبهان، ۸۶۰؟-۹۲۵؟ق. . ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل-- نقد و تفسیر

موضوع : علامه‌حلی، حسن‌بن‌یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ق. نهج‌الحق و کشف‌الصدق -- نقد و تفسیر

موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

شناسه افزوده : فضل‌الله بن روزبهان، ۸۶۰؟-۹۲۵؟ق. . ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل. شرح

شناسه افزوده : علامه‌حلی، حسن‌بن‌یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ق. نهج‌الحق و کشف‌الصدق. شرح

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ف۵۶الف۲۰۲۱۳ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۸۸۰۰۴۲

کلمة المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّة المتقنة والأدلّة النقلیة من الکتاب والسنّة، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیة) بإخراج سلسلة علمیة- عقائدیة، متنوّعة، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقیه المحقق آیة اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل

أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصّلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فقد ألّف الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى المعروف بالعلّامة، المتوفى سنة ۷۲۶ كتاب (منهاج الكرامة فى معرفة الإمامة)، فمنَّ اللَّه عزوجلّ علىّ بشرحه وخرج منه حتى الآن ثلاث مجلدات بالإضافة إلى مدخلٍ تحت عنوان (دراسات فى منهاج السنّة لابن تيمية).

وألَّف العلّامة أيضاً كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) وهو من خيرة الكتب المصنفة فى اصول الدين، فمنَّ اللَّه كذلك علىَّ بوضع كتابٍ درست فيه كتاب فضل اللَّه ابن روزبهان الشيرازى من علماء

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸

القرن التاسع «۱» الذى وضعه فى الردّ عليه، وأسماه ب (إبطال نهج الباطل)، إذ قرأته من أوّله إلى آخره، لأتعرّف على عقائد هذا الرجل ونفسيّته، ولأجل المقارنة بينه وبين العلّامة الحلىّ والمحاكمة بين كتابيهما، فجاءت تلك الدراسات فى فصول طبعت فى مقدمة كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) «۲»، تحت عنوان (أجلى البرهان فى نقد كتاب ابن روزبهان) فأقول وباللَّه التوفيق:

---

(۱) توجد ترجمته فى كتابه: الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع ۶/ ۱۷۱.

(۲) تأليف آية اللَّه الشيخ محمّد حسن المظفّر المتوفى سنة ۱۳۷۵، الطبعة الحديثة، بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹

الفصل الأول: السبُّ والشتم ... ص: ۹

لقد سوّد الفضل ابن روزبهان صفحات كتابه بسبّ وشتم العلّامة الحلّى والشيعة الإماميّة عامّةً، بما لا يُسمع عادةً إلّامن الجهلة الأرذال والسوقة الأنذال.

ومن الواضح أن مثل هذه العبارات تدلّ- مضافاً إلى دلالتها على عدم الورع والتقوى، وعلى سوء الأدب والأخلاق- على بطلان عقيدة الشخص وعجزه عن الدفاع عنها.

ونحن نورد ما تفوّه به هذا الرجل:

«ثمّ ما ذكر ... من المبالغات والتقعقعات الشنيعة، والكلمات الهائلة المرعدة المبرقة، التى يميل بها خواطر القلندرية والعوامّ إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰

مذهبه الباطل، ورأيه الكاسد الفاسد» «۱».

«هذا غاية الجهل والتعصّب، وهو رجلّ يريد ترويج طامّاته ليعتقده القلندرية والأوباش ورعاع الحلّة من الرفضة والمبتدعة» «۲».

«هذا الرجل الطامّاتى الذى يصنّف الكتاب ويردّ على أهل الحقّ، ويبالغ فى إنكار العلماء والأولياء، طلباً لرضا السلطان محمّد خدابنده، ليعطيه إدراراً ويفيض عليه مدراراً» «۳».

«هذا غاية التعصّب والخروج عن قواعد الإسلام، نعوذ باللَّه من عقائده الفاسدة الكاسدة» «۴».

«هذا غاية الجهل والعناد والخروج عن قاعدة البحث، بحيث لو نسب هذا الكلام إلى العوامّ استنكفوا منه» «۵».

«والطامّات والخرافات التى يريد أن يميل بها خواطر السفهة إلى مذهبه غير ملتفت إليها» «۶».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۱۷۱.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۲۱۸.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۷.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۲۷۶.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۳۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱

«إنّ الرجل كودَن طامّاتى متعصّب، فتعصّب لنفسه لا- للّه ورسوله، والعجب أنّه كان لا يأمل أن العقلاء ربّما ينظرون فى هذا الكتاب فيفتضح عندهم! ما أجهله من رجل متعصّب! نعوذ باللّه من شرّ الشيطان وشركه» «۱».

«وهذه الطامّات المميلة لقلوب العوامّ لا تنفع ذلك الرجل، وكلّ ما بثّه من الطامّات افتراء» «۲».

«ولا عجب من هذه الشيعة، فإنّ الكذب والافتراء طبيعتهم وبه خلقت غريزتهم» «۳».

«يذكرون الأشياء عن الأئمّة، ويمزجون كلّ ما ينقلون عنهم بألف كذبة كالكهنة السامعة لأخبار الغيب» «۴».

«ما ذكره من الطامّات والتنفير فهو الجرى على عادته فى المزخرفات والترّهات» «۵».

«هذا الرجل أصمّ أُطروش لا يسمع نداء المنادى، وصوّر لنفسه

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۱۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۴.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۳۴۹.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲

مذهباً وافترى أنّه مذهب الأشاعرة ويورد عليه الاعتراضات ... والعجب أنّه لا يخاف أن يلقى اللّه بهذه العقيدة الباطلة التى هو إثبات الشركاء للّه تعالى فى الخلق مثل المجوس، وذلك المذهب أردأ من مذهب المجوس بوجه؛ لأنّ المجوس لا يثبتون إلّا شريكاً واحداً يسمّونه:

أهرمن، وهؤلاء يثبتون شركاء لا تحصر ولا تحصى إنّهم إذا قيل لهم:

لا إله إلّااللّه يستكبرون» «۱».

«مع ذلك، افترى على الصادق- عليه السّلام- كذباً فى حقّهم» «۲».

«فعُلم أنّ هذا الرجل مفتر كودن كذاب، مثل كوادن حلّة وبغداد، لا أفلح من رجل سوء» «۳».

«والعجب أنّ هؤلاء لا يفرّقون بين هذين المعنيين، ثمّ من العجب كلّ العجب أنّهم لا يرجعون إلى أنفسهم ولا يتأمّلون ... فإذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدوا كالحمار فى الوحل ونسبوا إلى أنفسهم الأفعال، وفيه خطر الشرك» «۴».

«وهذا يدلّ على غاية حمق الرجل وحيلته وتعصّبه وعدم فهمه،

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۳.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۰.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۱.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳

أما كان يستحى من ناظر فى كتابه؟!» «۱».

«نعم، ربّما فهم ذلك الأعرابى الجافى، الحلّى الوطن، ذلك المعنى من كلام اللَّه تعالى «۲».

«ورأينا المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة كاليهود، يخفون مذهبهم ويسمّونه التقيّة، ويهربون من كل شاهق إلى شاهق، ولو نسب إليهم أنّهم معتزليّون أو شيعة يستنكفون عن هذه النسبة» «۳».

«وكأنّ هذا الرجل لم يمارس قطّ شيئاً من المعقولات، والحقّ أنّه ليس أهلًا لأن يباحث، لدناءة رتبته فى العلم، ولكن ابتليت بهذا مرّةً فصبرت ... وكلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذيانات لا يتفوّه بها إلّا أمثاله فى العلم والمعرفة» «۴».

«لكنّ المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال اللَّه تعالى «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» «۵»» «۶».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۶.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۷۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۸۴.

(۵) سورة الزمر ۳۹: ۴۵.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۵۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۴

«انظروا معاشر المسلمين إلى هذا السارق الحلّى الذى اعتاد سرقة الحطب من شاطىء الفرات، حسب أنّ هذا الكلام حطب يسرق؟! كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً؟! والحمد للَّه الذى فضحه فى آخر الزمان وأظهر جهله وتعصّبه على أهل الإيمان» «۱».

«ومثله مع المعتزلة فى لحس فضلاتهم كمثل الزبّال يمرّ على نجاسة رجل أكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كماء الحمّص، فجرى فى الطريق، فجاء الزبّال وأخذ من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذّذ به.

فهذا ابن المطهّر النجس كالزبّال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات، ويكفّر بها سادات العلماء، ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر، يحسب أنّه يحسن صنعاً، نعوذ باللَّه من الضلال، واللَّه الهادى» «۲».

«فانظر إلى هذا الحلّى الجاهل، كيف افترى فى معنى الكسب وخلط المذاهب والأقوال، كالحمار الراتع فى جنّة عالية قطوفها دانية، واللَّه تعالى يجازيه» «۳».

«العجب من هذا الرجل، أنّه يفترى الكذب ثمّ يعترض عليه،

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۱۹.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۳.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۵

فكأنّه لم يتّفق له مطالعة كتاب فى الكلام على مذهب الأشاعرة، وسمع عقائدهم من مشايخه من الشيعة وتقرّر بينهم أنّ هذه عقائد الأشاعرة، ثمّ لم يستح من اللَّه تعالى ومن الناظر فى كتابه، وأتى بهذه الترّهات والمزخرفات» «۱».

«هذا الرجل السوء الفحّاش، وكأنّه حسب أنّ الأنبياء أمثاله من رعاع الحلّة الّذين يفسدون على شاطىء الفرات بكلّ ما ذكره، نعوذ باللَّه من التعصّب فإنّه أورده النار» «۲».

«فهذا كذب أظهر وأبين من كذب مسيلمة الكذّاب» «۳».

«فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء، حتّى أنّى ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته فى سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، لكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت» «۴».

«والعجب من هذا الرجل أنّه يبالغ فى احتراز الأنبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، نعوذ

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۷۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۹۵.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۳۲۲.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۶

باللَّه من هذا» «۱».

«هذا الرجل لا يعرف ما يقول، وهو كالناقة العشواء يرتعى كلّ حشيش» «۲».

«أيّها الجاهل العامّى، الضالّ العاصى، الشيعة ينسبون أنفسهم إلى الأئمّة الاثنى عشر، أترى أئمّة أهل السُنّة والجماعة يقدحون فى أهل بيت النبوّة والولاية؟! أتراهم يا أعمى القلب أنّهم يفترون مثلك ومثل أضرابك على الأئمّة، ويفترون المطاعن والمثالب ممّا لم يصحّ به خبر، بل ظاهر عليه آثار الوضع والبطلان؟!» «۳».

«ثمّ جاء ابن المطهّر الأعرابى، البوّال على عقبيه، ويضع لهم المطاعن، قاتله اللَّه من رجل سوء بطّاط» «۴».

«إنّ هذا الرجل السوء يذكر لمثل هذا الرجل [يعنى أبا بكر] المطاعن، لعن اللَّه كلّ مخالف طاعن، وكنت حين بلغت باب المطاعن أردت أن أطوى عنه كشحاً، ولا أذكر منه شيئاً، لأنّها تؤلم خاطر المؤمن ويفرح بها المنافق الفاسد الدين، لأنّ من المعلوم أنّ هذا الدين قام فى

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۶.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۹.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۷

خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين، ولمّا سمع المنافق أنّ هؤلاء مطعونون فرح بأنّ الدين المحمّدى لا اعتداد به، لأنّ هؤلاء المطعونين- حاشاهم- كانوا مؤسّسى هذا الدين، وهذا ثلمة عظيمة فى الإسلام، وتقوية كاملة للكفر أقدم به الروافض لا أفلحوا » «... ۱».

«ثمّ جاء البوّال الذى استوى قوله وبوله، فيجعله [أى: عثمان كالكفّار، ولا يقبل دفنه مع المسلمين، أُفٍّ له وتُفٍّ، والصفع على رقبته بكلّ كَفّ» «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۸

الفصل الثانى: التعاطف مع بنى أميّة ومناوئى أمير المؤمنين ... ص: ۱۸

والفضل وإن كان يتظاهر فى كتابه بحبّ أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويعترف ببعض مناقبهم وفضائلهم، لكنّه يحاول الدفاع عن خصومهم وتبرئة مناوئيهم عن المثالب، وتبرير أو تهوين ما صدر عنهم تجاه النبىّ وأهل بيته الأطهار، ولا بأس بإيراد طرف من نصوص عباراته فى ذلك:

۱- عائشة:

فمثلًا نجده يقول عن خروج عائشة ضدّ أمير المؤمنين عليه السّلام، تقود الجيوش لحربه فى البصرة، ما هذا لفظه:

«إنّها خرجت محتسبةً، لأنّ قتلة عثمان قتلوا الإمام وهتكوا حرمة الإسلام، فخرجت تريد الاحتساب وأخطأت فى هذا الخروج مع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۹

الاجتهاد، فيكون الحقّ مع علىٍّ، وهى لم تكن عاصيةً، للاجتهاد ... بل ذكر أرباب الأخبار أنّ بعد الفراغ من وقعة الجمل، دخل علىٌّ على عائشة، فقالت عائشة: ما كان بينى وبينك إلّا ما يكون‌بين المرأة وأحمائها! فقال أمير المؤمنين: واللَّه ما كان إلّا هذا. وهذا يدلّ على نفى العداوة » «... ۱».

فاقرأ واحكم فى دين هذا الرجل وعقله بما يقتضيه العلم بالقرآن والأحكام الشرعية ومجريات الأُمور.

۲- أُمراء بنى أُميّة:

ويقول عن الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبداللَّه بن سعد ابن أبى سرح، وأمثالهم، ما نصّه:

«معظم ما يطعنون على عثمان هو تولية بنى أُميّة على الممالك، وذلك لأنّه رأى أُمراء بنى أُميّة أُولى رشد ونجابة وعلم بالسياسات... وكان بنو أُميّة على هذه النعوت» «۲».

۳- معاوية:

قال العلّامة تحت عنوان «مطاعن معاوية»: «وقد روى الجمهور منها أشياء كثيرة، وهى أكثر من أن تحصى منها: ما روى الحميدى، قال:

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۶۱۴- ۶۱۵.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۰

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية بصفّين، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار «۱»؛ فقتله معاوية؛

ولمّا سمع معاوية اعتذر فقال: قتله من جاء به. فقال ابن عبّاس: فقد قتل رسول اللَّه حمزة لأنّه جاء به إلى الكفّار!» «۲».

فقال الفضل: «قول أهل السُنّة والجماعة فى معاوية: إنّه رجل من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وصحبته ثابتة، لا ينكره الموافق والمخالف، وكان كاتب وحى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

وبعد أن توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... ولّاه عمر فى إمارة الشام.. ثم ولّاه عثمان الشام وأضافه ما فتحه من بلاد الروم، وكان على ولايتها مدّة خلافة عثمان بن عفّان. ثمّ لمّا تولّى الخلافة أمير المؤمنين علىٌ عزله من إمارة الشام...

ومذهب أهل السُنّة والجماعة: إنّ الإمام الحقّ بعد عثمان كان علىّ بن أبى طالب، ولا نزاع لأحد من أهل السُنّة فى هذا، وإن كلّ من خرج على علىٍّ كانوا بغاةً، على الباطل، ولكن كانوا من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ينبغى أن يُحفظ اللسان عنهم،

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۲/ ۴۶۱ ح ۱۷۹۴، وانظر: صحيح البخارى ۱/ ۱۹۴ ح ۱۰۷.

(۲) نهج الحقّ: ۳۰۶، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۱

ويُكَفّ عن ذِكرهم وما جرى بين الصحابة، لأنّه يورث الشحناء ويثير البغضاء، ولا فائدة فى ذِكره.

وأمّا ما ذكره من مطاعن معاوية فلا اهتمام لنا أصلًا بالذبّ عنه، فإنّه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتّى يكون الذبّ عنه موجباً لإقامة سُنّة الخلفاء وذبّ الطعن عن حريمهم، ليقتدوا بهم الناس، ولا يشكّوا فى كونهم الأئمّة، لأنّ معظم الإسلام منوط بآرائهم، فإنّهم كانوا خلفاء النبوّة ووارثى العلم والولاية.

وأمّا معاوية فإنّه كان من ملوك الإسلام، والملوك فى أعمالهم لا يخلون عن المطاعن، ولكن كفّ اللسان عنهم أَولى لأنّ ذِكر مطاعنه لا تتعلّق به فائدة مّا أصلًا ... وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير » «... ۱».

أقول:

فى هذا الكلام، ينصّ الفضل على عدم اهتمامهم بالذبّ عن معاوية، لكنّ أبناء تيميّة وحجر وكثير والعربى وأمثالهم يهتمّون الاهتمام البالغ بالذبّ عنه، ولو سلّمنا صدق الفضل- ولو فى حقّ نفسه فى الأقلّ- فى عدم الاهتمام بالذبّ عن معاوية والجواب عن مطاعنه، فقد وجدنا فى كلامه المذكور:

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱- ۳۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۲

۱- يصف معاوية ب «كاتب وحى رسول اللَّه»، وهو ما يزعمه أولياؤه له، وهو ممّا لا أساس له من الصحّة، ولا نصيب له من الحقيقة ...

۲- يدعو إلى الكفّ وحفظ اللسان عنه، بل يرى أولوية ذِكره بالخير، ولذا قال- فى جواب رواية العلّامة «إنّ معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم..» «۱»، وروايته دخول أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب على معاوية وقولها له: «لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك » «... ۲» -: «إنّ هذه الحكايات والأخبار التى لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحّتها برهان، ترك ذِكرها أَولى وأليق، سيّما أنّها متضمّنة لنشر الفواحش، وعظام هذه الجماعة رميمة، ولم يبق لهم آثار » «... ۳».

۳- ويقول بأنّه رجل من الصحابة وصحبته ثابتة، مشيراً إلى ما كرّره فى كتابه من وجوب تعظيم الصحابة كلّهم! ومن ذلك قوله: «مذهب عامّة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلّهم، والكفّ عن القدح فيهم، لأنّ اللَّه عظّمهم وأثنى عليهم فى غير موضع من كتابه

...والرسول قد أحبّهم وأثنى عليهم فى أحاديث كثيرة ... ثمّ إن من تأمّل سيرتهم،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳- ۳۹۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۳

ووقف على مآثرهم وجدّهم فى نصرة الدين، وبذلهم أموالهم وأنفسهم فى نصرة اللَّه ورسوله صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، لم يتخالجه شكٌّ فى عظم شأنهم، وبراءتهم عمّا نسب إليهم المبطلون من المطاعن، ومنعه ذلك عن الطعن فيهم، ورأى ذلك مجانباً للإيمان» «۱».

أقول:

لكنّ المنصف إذا تأمّل فى هذه الكلمات ومناقشاته فى استدلالات العلّامة، حصل له الشكّ والتردّد فى صدق الفضل فى مقاله بأن لا اهتمام له بالذبّ عن معاوية، لا سيّما بالنظر إلى قوله بالنسبة إلى الأخبار والحكايات التى استدلّ بها العلّامة: «لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحّتها برهان...»

بل قوله فى قضيّة سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام: «أمّا سبّ أمير المؤمنين- نعوذ باللَّه من هذا- فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء فى إنكار وقوعه، حتّى إنّ المغاربة وضعوا كتباً ورسائل، وبالغوا فيه كمال المبالغة » «... ۲» يدلّ بوضوحٍ على كونه فى مقام الدفاع عن معاوية بكلّ اهتمام! وذلك لوجود أخبار سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام، وحثّ الناس على ذلك، فى كثير من الكتب

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۸- ۴۰۰.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۴

المعتمدة عند القوم، حتّى فى الصحاح...!

أخرج مسلم فى صحيحه: «أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يقول له- وقد خلّفه فى بعض مغازيه، فقال له علىٌّ: يا رسول اللَّه! خلّفتنى مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول اللَّه-: أما ترضى ... وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية ... ولمّا نزلت: هذه الآية «تَعَالَوْاْ » «... ۱»

» «...۲».

فهذا الحديث فى كتاب التزموا بصحّة رواياته، ودلالته واضحة.

هذا، ولفظاعة صنع معاوية، ولأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من سبّ عليّاً فقد سبّنى» «۳».. ومن سبّ رسول اللَّه فهو كافر بالإجماع، ولأنّ ثبوت كفر معاوية بهذا وغيره يؤدّى إلى الطعن فى من نصبه وفى من سبقه، تحيّر القوم واضطربوا...!!

أمّا تكذيب الخبر- كما فعل الفضل- فمردود بأنّه فى الصحيح...

---

(۱) سورة آل عمران ۳: ۶۱.

(۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۰.

(۳) أخرجه الحاكم وصحّحه، وأقرّه الذهبى فى التلخيص؛ انظر: المستدرك على‌الصحيحين ۳/ ۱۳۰ ح ۴۶۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۵

وأمّا الالتزام به لصحّته فيترتّب عليه ما ذكرناه، وهو هادم لأساس مذهبهم، فكأنّهم لم يجدوا بُدّاً من التلاعب فى متن الحديث:

فرواه بعضهم بلفظ: «قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل على سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعد » «... ۱».

ثمّ جاء ابن كثير فأسقط جملة: «فنال منه، فغضب سعد » «... ۲».

ورواه أحمد فى المناقب باللفظ التالى: «ذُكر علىٌّ عند رجل وعنده سعد بن أبى وقّاص، فقال له سعد: أتذكر عليّاً » «...؟! ۳».

ورواه النسائى فى الخصائص بلفظ آخر، هو: «عن سعد، قال: كنت جالساً فتنقّصوا علىّ بن أبى طالب، فقلت: لقد سمعت رسول اللَّه » «...۴».

۴- عبداللَّه بن الزبير:

ومن ذا الذى يشكّ فى عداء عبداللَّه بن الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام؟! ومع ذلك يعدّه الفضل فى الخلفاء الراشدين بزعمه! فيقول فىّ معنى حديث الاثنى عشر خليفة: «ثمّ ما ذكر من عدد اثنى عشر خليفة، فقد اختلف العلماء فى معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول اللَّه

---

(۱) سنن ابن ماجة ۱/ ۴۵ ح ۱۲۱، مصنّف ابن أبى شيبة ۷/ ۴۹۶ ح ۱۵.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۶۳.

(۳) فضائل الصحابة ۲/ ۷۹۷ ح ۱۰۹۳.

(۴) تهذيب خصائص الإمام علىّ عليه السّلام: ۲۴ ح ۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۶

صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وكان اثنا عشر منهم ولاة الأمر إلى ثلاثمائة سنة، وبعدها وقعت الفتن والحوادث، فيكون المعنى أنّ أمر الدين عزيز فى مدّة خلافة اثنى عشر، كلّهم من قريش.

وقال بعضهم: إنّ عدد الصلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر، وهم:

الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبداللَّه بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وخمسة أُخر من خلفاء بنى العبّاس. فيكون هذا إشارة إلى الصلحاء من الخلفاء القرشية» «۱».

وإذا كان من «الخلفاء الراشدين» فما هو الأصل فى أعمالهم بنظره؟!

قال: «الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء الراشدين على الصواب» «۲»!

۵- أنس بن مالك:

وقال الفضل- وهو فى الحقيقة يقصد الدفاع عن أنس بن مالك-:

«وأمّا ما ذكر أنّ أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالك، فاعتذر بالنسيان، فدعا عليه؛ فالظاهر أنّ هذا من موضوعات الروافض »... «۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۸۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۷

وأقول:

ذكر هـذا الخبر: ابن السائب الكلبى فى جمهرة النسب، والبلاذرى فى أنساب الأشـراف، وابن قتيبة فى المعارف، وعنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة، وابن عساكر فى تاريخ دمشق، وابن حجر فى الصواعق، وغيرهم من أعلام الحديث والتاريخ «۱».

---

(۱) انظر: جمهرة النسب ۲/ ۳۹۵، أنساب الأشراف ۲/ ۳۸۶، المعارف: ۳۲۰، شرح نهج البلاغة ۱۹/ ۲۱۸ وورد الخبر كذلك فى ۴/ ۷۴ و ج ۱۹/ ۲۱۷، تاريخ دمشق ۹/ ۳۷۵- ۳۷۶، الصواعق المحرقة: ۱۹۸.

وراجع: فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ۱/ ۶۶۳ ح ۹۰۰، حلية الأولياء علىّ عليه السّلام- للخوارزمى-: ۳۷۸ ح ۳۹۶، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۸

الفصل الثالث: التكذيب بقضايا ثابتة ... ص: ۲۸

اشارة

وكم من قضيّة ثابتة لا تقبل الجدل والتشكيك، كذّبها الفضل وأنكرها! وجعل يسبُّ ويشتم العلّامة لذِكرها!!

وقد رأينا أن نذكر عشرة موارد من هذا القبيل، تاركين الحكم للباحث المنصف الحرّ:

۱- كون أبى بكر فى جيش أُسامة:

قال الفضل: «قـد صـحّ أنّ أبا بكر لم يكن فى جيش أُسامـة، وقـد قال الجزيرى: من ادّعى أنّ أبا بكر كان فى جيش أُسامـة فقد أخطأ، لأنّ النبىّ بعـد أن أنفـذ جيش أُسامـة قـال: مُرُوا أبـا بكر فليصـلِّ بالنـاس؛ ولو كـان مأموراً بالرواح مع أُسامـة لم يكن رسول اللَّه يأمره بالصلاة بالأُمة» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۹

أقول:

هذا كلامه!

ونحن للاختصار نكتفى بكلام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى، فإنّه يقول ما ملخّصه:

«كان تجهيز أُسامة يوم السبت، قبل موت النبىّ بيومين ... فبدأ برسول اللَّه وجعه فى اليوم الثالث، فعقد لأُسامة لواءً بيده، فأخذه أُسامة، فـدفعه إلى بريـدة، وعسـكر بـالجرف. وكـان ممّن نـدب مع أُسامـة من كبـار المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيـدة، وسعد، وسعيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم. فتكلّم فى ذلك قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللَّه وجعه فقال: أنفِذوا جيش أُسامة.

وقد روى ذلك عن: الواقدى، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن الجوزى، وابن عساكر » «... ۱».

۲- تفرّد أبى بكر برواية حديث «نحن معاشر الأنبياء »:...

وقال الفضل: «وأمّا ما ذكر أنّ أبا بكر تفرّد برواية هذا الحديث من بين سائر المسـلمين، فهذا كذب صراح ... فكيف يقول هذا الفاجر الكاذب إنّ أبا بكر تفرّد برواية حديث عدم توريث رسول اللَّه صلّى اللَّه

(۱) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۸/ ۱۹۲ ذ ح ۴۴۶۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۰

علیه [وآله وسلّم؟!» «۱».

أقول:

هذا کلامه، ونحن نذکر أسماء بعض کبار أئمّة أهل السُنّة ممّن نصّ علی تفرّد أبی بکر بالحدیث المزبور، ونشیر إلی محالّ کلماتهم فی ذلک:

القاضی الإیجی «۲...»

الفخر الرازی «۳...»

أبو حامد الغزّالی «۴...»

سیف الدین الآمدی «۵...»

علاء الدین البخاری «۶...»

سعد الدین التفتازانی «۷...»

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۳- ۴۴.

(۲) شرح مختصر ابن الحاجب فی علم الأُصول ۲/ ۵۹ فی مبحث خبر الواحد.

(۳) المحصول فی علم الأُصول ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱ فی مبحث خبر الواحد.

(۴) المستصفی فی علم الأُصول ۲/ ۱۲۱- ۱۲۲ فی مبحث خبر الواحد.

(۵) الإحکام فی أُصول الأحکام ۲/ ۲۹۸ و ۵۲۵ فی مبحث خبر الواحد ومبحث تخصیص الکتاب بخبر الواحد- فی التخصیص بالأدلّة المنفصلة- المسألة الخامسة.

(۶) کشف الأسرار فی شرح أُصول البزدوی ۲/ ۶۸۸.

(۷) فواتح الرحموت فی شرح مسألة الثبوت- هامش المستصفی ۲/ ۱۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۱

جلال الدین السیوطی عن: البغوی وأبی بکر الشافعی وابن عساکر «۱».

المتّقی الهندی، عن: أحمد ومسلم وأبی داود وابن جریر والبیهقی «۲...»

ابن حجر المکّی «۳».

۳- کشف أبی بکر بیت فاطمة علیها السّلام:

وقال الفضل: «وأمّا ما ذکره من کشف بیت فاطمة، فلم یصحّ بهذا روایة قطعاً» «۴».

أقول:

خبر کشف بیت فاطمة الزهراء علیها السّلام من أصدق الأخبار وأثبتها، وقد رواه جمع کثیر من الأئمّة الأعلام من أهل السُنّة فی کتبهم المعروفة المشهورة، فمنهم من رواه بالإسناد، ومنهم من أرسله إرسال المسلّمات، وتنتهی أسانیدهم إلی أبی بکر نفسه، فی خبرٍ یبدی فیه أبو بکر أسفه علی أُمورٍ فعلها ودّ لو ترکها، فی کلامٍ طویل، ونحن نذکر

(۱) تاريخ الخلفاء: ۸۶.

(۲) كنز العمّال ۵/ ۶۰۵ ح ۱۴۰۷۱.

(۳) الصواعق المحرقة: ۲۵ و ۵۳.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۲

القدر المحتاج إليه هنا، وذلك قوله: «وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن غلّقوه على الحرب».

ومن رواته:

أبو جعفر الطبرى، فى التاريخ ۲/ ۳۵۳...

وأبو عبيدالقاسم بن سلام، فى كتاب الأموال: ۱۷۴...

وابن عبدربّه القرطبى، فى العقد الفريد ۳/ ۲۷۹...

والمسعودى، فى مروج الذهب ۲/ ۳۰۱...

وابن قتيبة، فى الإمامة والسياسة ۱/ ۳۶...

وسعيد بن منصور...

والطبرانى، فى المعجم الكبير ۱/ ۶۲ ح ۴۳...

وابن عساكر، فى تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۸- ۴۲۲...

وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى...

والمتّقى الهندى، عن الأربعة الأواخر، فى كنز العمّال ۵/ ۶۳۱ ح ۱۴۱۱۳.

ولقد رواه الطبرى قائلًا: «حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدّثنا يحيى بن عبداللَّه بن بكير، قال: حدّثنا الليث بن سعد، قال: حدّثنا علوان، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر » ... فأورد الخبر بطوله، وفيه: «فوددت أنّى لم أكشف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۳

بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب» ثمّ قال بعد الخبر:

«قال لى يونس: قال لنا يحيى ثمّ قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدّثنى به كما حدّثنى الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرنى أنّه هو حدّث به الليث بن سعد، وسألته عن اسم أبيه فأخبرنى أنّه علوان بن داود».

ثمّ قال الطبرى: «وحدّثنى محمّد بن إسماعيل المرادى، قال:

حدّثنا عبداللَّه بن صالح المصرى، قال: حدّثنى الليث، عن علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنّ أبا بكر الصدّيق قال ... ثمّ ذكر نحوه ولم يقل فيه: (عن أبيه)» «۱».

صحّة السند ...: ص: ۳۳

أقول: ورجال السند كلّهم ثقات، وأكثرهم من الائمّة الأعلام:

* فأمّا يونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى، فهو من رجال مسلم والنسائى وابن ماجة، ومن مشايخ أبى حاتم وأبى زرعة وابن خزيمة وأبى عوانة وأمثالهم من الائمّة؛ وقد وُصف ب «ركن من أركان الإسلام» وقال الذهبى عنه: «كان كبير المعدّلين والعلماء فى زمانه بمصر».. «كان قرّة عين، مقدّماً فى العلم والخير والثقة»،

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۳۵۳- ۳۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۴

توفّى سنة ۲۶۴ «۱».

* وأمّا يحيى بن عبداللَّه بن بكير، المصرى، فهو من رجال الصحيحين وغيرهما، ووصفه الذهبى ب «الإمام المحدّث، الحافظ الصدوق ...كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيّام الناس، بصيراً بالفتوى صادقاً، ديّناً ... ما علمت له حديثاً منكراً حتّى أُورده» مات سنة ۲۳۱ «۲».

* وأمّا الليث بن سعد، عالم الديار المصرية، فهو من رجال الصحاح الستّة.. قال الذهبى: «كان الليث رحمه اللَّه فقيه مصر ومحدّثها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم » «... ۳».

* وأمّا علوان بن داود، فقد أورده أبو حاتم فى الثقات «۴»، وحسّنه سعيد بن منصور كما سيأتى، وكذا ورد فى سند الحاكم فى مستدركه كما ستعلم كذلك.

وابن أبى حاتم ذكره بعنوان «علوان بن إسماعيل»، قال: «علوان بن إسماعيل الفرقسائى، روى عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۳۴۸ رقم ۱۴۴.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۶۱۲ رقم ۲۱۰.

(۳) سير أعلام النبلاء ۸/ ۱۳۶ رقم ۱۲.

(۴) كتاب الثقات ۸/ ۵۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۵

عبدالرحمن بن عوف ... روى عنه: الليث ... سمعت أبى يقول ذلك» «۱».

وقيل علوان بن صالح «۲»، وهكذا ورد فى الإسناد الثانى الطبرى «۳»، وفى بعض الكتب أنّه توفّى سنة ۱۸۰ «۴».

* وأمّا صالح بن كيسان، فهو من رجال الصحاح الستّة، قال الذهبى: «صالح بن كيسان، الإمام الحافظ الثقة، أبو محمّد، ويقال: أبو الحارث، المدنى » «... ۵».

* وأمّا عمر بن عبد الرحمن بن عوف، فهو من رجال أبى داود، قال الحافظ ابن حجر: «مقبول» «۶».

وتلخّص: صحّة الحديث على ضوء كلمات علماء القوم، مضافاً إلى

۱- إنّ الحاكم النيسابورى أخرج قطعةً منه، فى كتاب الفرائض، من المستدرك على الصحيحين، بإسناده عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه؛ وهى قوله:

(۱) الجرح والتعديل ۷/ ۳۸ رقم ۲۰۶.

(۲) الضعفاء الكبير ۳/ ۴۱۹ رقم ۱۴۶۱، لسان الميزان ۴/ ۱۸۸ رقم ۵۰۲.

(۳) تاريخ الطبرى ۲/ ۳۵۴.

(۴) ميزان الاعتدال ۵/ ۱۳۵ رقم ۵۷۶۹.

(۵) سير أعلام النبلاء ۵/ ۴۵۴ رقم ۲۰۳.

(۶) تقريب التهذيب ۱/ ۷۲۲ رقم ۴۹۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۶

«وددت أنّى سألت النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن ميراث العمّة والخالة، فإنّ فى نفسى منها حاجة» «۱».

۲- إنّ المتّقى الهندى أخرج الحديث، فأسنده إلى أبى عبيد فى كتاب الأموال، والعقيلى، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى فى فضائل الصحابة، الطبرانى، ابن عساكر، سعيد بن منصور، وقال: «إنّه حديث حسن» «۲».

وسعيد بن منصور الذى حسّن الحديث من أعلام الأئمّة فى الحديث والرجال، ومن رجال الصحاح الستّة.

فعن أحمد بن حنبل: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وعن أبى حاتم الرازى: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممّن جمع وصنّف.

وقال الذهبى: الحافظ الإمام، شيخ الحرم، مؤلّف كتاب السنن «۳» «۴».

۳- إنّ سعيد بن عفير، الراوى الآخر للحديث عن علوان بن داود،

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۴/ ۳۸۱ ح ۷۹۹۹.

(۲) كنز العمّال ۵/ ۶۳۱ ذ ح ۱۴۱۱۳.

(۳) قسم الفضائل من كتاب «السنن» مفقود، فلم يُطبع مع ما طُبع منه.

(۴) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۵۸۶ رقم ۲۰۷، تهذيب الكمال ۷/ ۳۰۵ رقم ۲۳۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۷

وهو سعيد بن كثير بن عفير المصرى، وينسب إلى جدّه، من رجال الصحيحين وغيرهما...

وقال ابن عدىّ ما ملخّصه: «لم أسمع أحداً ولا بلغنى عن أحدٍ من الناس كلام فى سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدّث عن الأئمّة من الناس، ولا أعرف سعيد بن عفير غير المصرى، ولم أجد لسعيد بعد استقصائى على حديثه شيئاً ممّا ينكر عليه أنّه أتى بحديث به برأسه إلّا حديث مالك عن عمّه أبى سهيل، أو أتى بحديث زاد فى إسناده إلّا حديث غسل النبىّ، وكِلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد اللَّه، ولعلّ البلاء من عبيداللَّه، لأنّى رأيت سعيد ابن عفير مستقيم الحديث» «۱».

وذكر الذهبى كلام ابن عدىّ وتعقّبه: «بلى لسعيد حديث منكَر من رواية عبداللَّه بن حمّاد الآملى، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيداللَّه بن عمر، عن أبى الزبير، عن جابر مرفوعاً، فى عدم وجوب العمرة» «... ۲».

وتلخّص: إنّ الرجل من أصدق الناس وأوثقهم، وإنّ حديثه عن «علوان» ليس حديثاً منكراً.

هذا، وقد رواه عن علوان بن داود رجل آخر أيضاً، اسمه الوليد

---

(۱) الكامل فى الضعفاء ۳/ ۴۱۱ رقم ۸۳۹.

(۲) ميزان الاعتدال ۳/ ۲۲۴ رقم ۳۲۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۸

ابن الزبير، كما سيأتى فى رواية ابن عساكر.

۴- إنّ ابن عساكر أخرج هذا الحديث وليس فيه «علوان»، قال:

أخبرنا أبو البركات عبداللَّه بن محمّد بن الفضل الفراوى وأُمّ المؤيّد نازيين المعروفة بجمعة بنت أبى حرب محمّد بن الفضل بن أبى حرب، قالا: أنا أبو القاسم الفضل بن أبى حرب الجرجانى، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العبّاس أحمد بن يعقوب، نا الحسن ابن مكرم بن حسّان البزّار أبو على ببغداد، حدّثنى أبو الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن

حميد ابن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر ».....

قال ابن عساكر: «كذا رواه خالد بن القاسم المدائنى عن الليث، وأسقط منه علوان بن داود.

وقد وقع لى عالياً من حديث الليث، وفيه ذكر علوان، أخبرناه ».....

ثمّ قال: «ورواه غير الليث عن علوان، فزاد فى إسناده رجلًا بينه وبين صالح بن كيسان، أخبرناه أبو القاسم بن السوسى وأبو طالب الحسينى، قالا: أنا على بن محمّد، أنا أبو محمّد بن أبى نصر، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان «۱»، أنا أبو محمّد عبداللَّه بن زيد بن عبدالرحمن النهرانى، نا الوليد بن الزبير، ثنا علوان بن داود البجلى، عن

---

(۱) هو الأطرابلسى، صاحب «فضائل الصحابة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۹

أبى محمّد المدنى، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن ابن عوف، عن أبيه، قال: دخلت على أبى بكر » «... ۱».

قلت:

والظاهر وقوع السهو فى هذا السند، فإنّ «أبو محمّد المدنى» هو «صالح بن كيسان» لا غيره، و «الوليد بن الزبير» كأنّه الذى ذكره ابن أبى حاتم، قال: «سمع منه أبى بحمص وروى عنه ... سئل أبى عنه فقال: صدوق» «۲».

۵- إنّ أبا عبيد ... وهو القاسم بن سلّام، الإمام الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، المقبول عند الكلّ، قال إسحاق بن راهويه: إنّ اللَّه لا يستحيى من الحقّ، أبو عبيد أعلم منّى ومن ابن حنبل والشافعى.. توفّى سنة ۲۲۴ «۳»، روى فى كتاب الأموال قال: «حدّثنى سعيد بن عفير، قال: حدّثنى علوان بن داود- مولى أبى زرعة بن عمرو بن جرير-، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن، قال: دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى توفّى فيه، فسلّمت عليه، وقلت: ما

---

(۱) تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۷- ۴۲۰.

(۲) الجرح والتعديل ۹/ ۵ رقم ۱۹.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۴۹۰ رقم ۱۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۰

أرى بك بأساً والحمد للَّه، ولا تأس على الدنيا، فواللَّه إن علمناك إلّا كنت صالحاً مصلحاً.

فقال: أما إنّى لا آسى على شىء إلّاعلى ثلاث فعلتهم وددت أنّى لم أفعلهم، وثلاث لم أفعلهم وددت أنّى فعلتهم، وثلاث وددت أنّى سألت رسول اللَّه عنهم.

فأمّا التى فعلتها وودت أنّى لم أفعلها: فوددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا- لخلّة ذكرها، قال أبو عبيد: لا أُريد ذِكرها «۱ »...» - «۲».

أقول:

لو كان ما فعله أبو بكر حقّاً، لما أعرض أبو عبيد عن ذِكره، ولو كان الخبر كذباً لكذّب الخبر قبل أن يكتم تلك الخلّة ولا يذكرها!!

۶- وإنّ ابن تيميّة- المعروف بنصبه وعناده لأهل البيت عليهم السّلام- يعترف بالقضيّة ثمّ يقول بلا حياء: «إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال اللَّه الذى يقسّمه وأن يعطيه لمستحقّه، ثمّ رأى أنّه لو تركه لهم لجاز، فإنّه يجوز أن يعطيهم من مال الفىء» «۳».

---

(۱) قال محقّقه هنا: وقد ذكرها الذهبى فى الميزان وهى قوله: «وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب».

(۲) كتاب الأموال: ۱۷۴.

(۳) منهاج السُنّة ۸/ ۲۹۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۱

۴- تحريم عمر المغالاة فى المهر:

وقال الفضل: «شأن أئمّة الإسلام وخلفاء النبوّة أن يحفظوا صورة سُنّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فى الأُمّة، فأمرهم بترك المغالاة، والإجماع على أنّ الإمام له أن يأمر بالسُنّة أن يحفظوها، ولا يختصّ أمره بالواجبات، بل له الأمر بإشاعة المندوبات، وهذا ممّا لا نزاع فيه، كما أجاب قاضى القضاة بأنّه طلب الاستحباب فى ترك المغالاة والتواضع فى قوله، وأمّا تخطئة قاضى القضاة فى جوابه، فخطأ بيّن، لأنّه لم يرتكب المحرّم، بل هدّد به » «... ۱».

أقول:

لقد حرّم عمر المغالاة بالمهر، وهذا ما فهمه الناس من كلامه، وهو ما رواه وفهمه كذلك أئمّة القوم من قوله.

أمّا أصل خطبته فى ذلك، فقد أخرجه أحمد فى المسند «۲»، والدارمى والترمذى وابن ماجة والنسائى والبيهقى فى‌سننهم فى كتاب النكاح «۳»، وقال الحاكم بعد أن روى الحديث ببعض طرقه: «فقد

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۳- ۱۳۴.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۴۰- ۴۱ و ۴۸.

(۳) مسند الدارمى ۲/ ۹۹ ح ۲۱۹۶، سنن الترمذى ۳/ ۴۲۲ ح ۱۱۱۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۶۰۷ ح ۱۸۸۷، سنن النسائى ۶/ ۱۱۷، سنن البيهقى ۷/ ۲۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۲

تواترت الأسانيد الصحيحة بصحّة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. وهذا الباب لى مجموع فى جزء كبير، ولم يخرّجاه».

فقد نصّ على تواتر الخبر، ووافقه الذهبى «۱». ولكن لم يذكر اعتراض المرأة، ولا كلام عمر، ثمّ عدوله عمّا قاله...!

قال السيوطى: «وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى- بسند جيّد- عن مسروق، قال: ركب عمر بن الخطّاب المنبر ثمّ قال: أيّها الناس! ما إكثار كم فى صداق النساء، وقد كان رسول اللَّه وأصحابه وإنّما الصدقات فى ما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار فى ذلك تقوى عند اللَّه أو مكرمة لم تسبقوهم إليها؛ فلا أعرفنّ ما زاد رجل فى صداق امرأة على أربعمائة درهم. ثمّ نزل.

فاعترضته امرأة من قريش فقالت له: يا أمير المؤمنين! نهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهنّ على أربعمائة درهم؟! قال: نعم.

فقالت:

أما سمعت ما أنزل اللَّه، يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» «۲»

فقال: اللّهمّ غفرانك، كلّ الناس أفقه من عمر.

ثمّ رجع، فركب المنبر فقال: يا أيّها الناس! إنّى كنت قد نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهنّ على أربعمائة درهم، فمن شاء أن يعطى من

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۲/ ۱۹۱- ۱۹۳ ح ۲۷۲۵- ۲۷۲۸.

(۲) سورة النساء ۴: ۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۳

ماله ما أحبّ.

وأخرج عبد الرزّاق وابن المنذر، عن أبى عبدالرحمن السلمى، قال: قال عمر بن الخطّاب: لا تغالوا فى مهور النساء. فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إنّ اللَّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» - من ذهب.

قال: وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود-، فقال عمر: إنّ امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وأخرج الزبير بن بكّار فى الموفقيات، عن عبداللَّه بن مصعب، قال: قال عمر: لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية، فمن زاد ألقيت الزيادة فى بيت المال. فقالت امرأة: ما ذاك لك! قال: ولِمَ؟! قالت:

لأنّ اللَّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً». فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ «۱».

وتلخّص:

۱- إنّ عمر حرّم.

۲- وهدّد بإلقاء الزيادة فى بيت المال.

۳- وإنّ الناس فهموا من كلامه التحريم، فاعترضته المرأة القرشية.

۴- وخصمته بالقرآن، فرجع عن تحريمه.

۵- وظهرت جرأته على اللَّه تعالى أو جهله بالأحكام الشرعية.

---

(۱) الدرّ المنثور ۲/ ۴۶۶، وانظر: الأخبار الموفّقيات: ۵۰۷ رقم ۴۳۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۴

وهذا الموضع أيضاً من جملة المواضع التى يظهر فيها الفرق بين ابن روزبهان وابن تيميّة، فإنّ ابن تيميّة يصرّح بكون قوله مخالفاً للنصّ، وإنّه قد أخطأ فيه، إلّا أنّه كان مجتهداً، وهو لم ينفّذ اجتهاده لمّا علم ببطلانه «۱».

۵- ابتداع عمر صلاة التراويح:

وقال الفضل: «قد ثبت فى الصحاح عن زيد بن ثابت أنّ النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم اتّخذ حجرةً فى المسجد، ... وعن أبى هريرة: كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ... ثمّ كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر، وعن أبى ذرّ...

وهذه الأخبار كلّها فى الصحاح، وهذا يدلّ على إنّ رسول اللَّه كان يصلّى التراويح بالجماعة أحياناً ولم يداوم عليها مخافة أن تُفرض على المسلمين فلم يطيقوا...

فلمّا انتهى هذه المخافة جمعهم عمر وصلّى التراويح ... فقال عمر: بدعة ونعمت البدعة! أراد به أنّه لم يتقرّر أمرها فى زمان رسول اللَّه، وهذا لا ينافى كونها معمولة فى بعض الأوقات » «... ۲».

---

(۱) منهاج السُنّة ۶/ ۷۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۱۳- ۲۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۵

أقول:

ذكرالحافظ السيوطى فى رسالته المصابيح فى صلاة التراويح ما ملخّصه:

«سئلت مرّات: هل صلّى النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم التراويح وهى العشرون ركعة المعهودة الآن؟ وأنا أجيب بلا، ولا يقنع منّى بذلك، فأردت تحرير القول فيها؛ فأقول: الذى وردت به الأحاديث الصحيحة والحسان والضعيفة: الأمر بقيام رمضان والترغيب فيه، من غير تخصيصٍ بعدد، وإنّه لم يثبت أنّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم صلّى عشرين ركعة، وإنّما صلّى ليالى صلاةً لم يذكر عددها، ثمّ تأخّر فى الليلة الرابعة خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها.

وقد تمسّك بعض من أثبت ذلك بحديث ورد فيه، لا يصلح الاحتجاج به، وأنا أُورده و أُبيّن وهاءه، ثمّ أُبيّن ما ثبت بخلافه:

روى ابن أبى شيبة فى مسنده، قال: حدّثنا يزيد، أنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللّه كان يصلّى فى رمضان عشرين ركعة والوتر...

قلت: هذا الحديث ضعيف جدّاً لا تقوم به حجّة. قال الذهبى فى الميزان: إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة الكوفى، قاضى واسط (... فذكر الكلمات فى تجريحه). قال الذهبى: ومن مناكيره ما رواه عن الحكم بن

مقسم عن ابن عبّاس، قال: كان رسول اللّه يصلّى فى رمضان فى غير جماعةٍ عشرين ركعة والوتر...

الوجه الثانى: إنّه قد ثبت فى صحيح البخارى وغيره عن عائشة:

سئلت عن قيام رسول اللّه فى رمضان فقالت: ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة.

الثالث: قد ثبت فى صحيح البخارى عن عمر أنّه قال فى التراويح:

نعمت البدعة هذه، والتى ينامون عنها أفضل. فسمّاها بدعة، يعنى بدعة حسنة. وذلك صريح فى أنّها لم تكن فى عهد رسول اللّه. وقد نصّ على ذلك الإمام الشافعى وصرّح به جماعات من الأئمّة، منهم الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسلام حيث قسّم البدعة إلى خمسة أقسام وقال: ومثال المندوبة صلاة التراويح، ونقله عنه النووى فى تهذيب الأسماء واللغات. ثمّ قال: وروى البيهقى بإسناده فى مناقب الشافعى عن الشافعى ... وقد قال عمر فى قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه. يعنى:

إنّها محدثة لم تكن. هذا آخر كلام الشافعى.

الرابع: إنّ العلماء اختلفوا فى عددها، ولو ثبت ذلك من فعل النبيّ لم يُختلف فيه.

وفى الأوائل للعسكرى: أوّل من سنّ قيام رمضان عمر، سنة أربع عشرة. وأخرج البيهقى وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه، قال: إنّ

عمر بن الخطّاب أوّل من جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أُبيّ بن كعب، والنساء على سليمان بن أبى خثمة. وأخرج ابن سعد عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة نحوه...

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبى هريرة، قال: سمعت رسول اللّه يرغّب فى قيام رمضان، ولم يكن رسول اللّه جمع الناس على القيام» «۱».

هذه خلاصة ما ذكره السيوطى فى رسالته.

فالحاصل: أوّلًا: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم يصلّ الركعات المعهودة عندهم فى شهر رمضان، أصلًا.

وثانياً: إنّه لم يصلّ تلك الركعات جماعةً.

وثالثاً: إنّ القيام بهذه الصلاة جماعة من أوّليّات عمر وبدعه، وإنّ ذلك رأى الشافعى وجماعات كبيرة من الأئمّة الأعلام.

۶- حكم عمر برجم الحامل والمجنونة:

وقال الفضل: «الأئمّة المجتهدون قد يعرض لهم الخطأ فى الأحكام...

وإن صحّ ما ذكر من حكم عمر فى الحامل والمجنونة، فربّما كان

---

(۱) المصابيح فى صلاة التراويح- المطبوعة ضمن كتاب «الحاوى للفتاوى» - ۱/ ۳۴۷- ۳۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۸

لشيء ممّا ذكرناه، ولا يكون هذا طعناً.

وكيف يصحّ لأحدٍ أن يطعن فى علم عمر وقد شاركه النبىّ فى علمه كما ورد فى الصحاح عن ابن عمر » «...؟! ۱».

أقول:

قد ثبت جهل عمر بآيات الكتاب والأحكام الشرعية، فى موارد كثيرة، فإن أصرّ أولياؤه على كونه عالماً بالكتاب والأحكام، لزمهم القول بجرأته على اللَّه والرسول فى تلك المواضع، ومخالفته للنصوص عن علم وعمدٍ...

ومن ذلك هذان الموضعان، وقد ثبت فى المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام هو الذى منعه من رجمها، وتشكيك ابن روزبهان فى صحّة الخبر مكابرة واضحة، تبع فيها ابن تيميّة الحرّانى «۲».

أمّا قضيّة المرأة الحامل التى ولدت لستّة أشهر فهمّ عمر برجمها، فقد أخرجها:

عبد الرزّاق بن همّام الصنعانى «۳...»

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۲) منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

(۳) المصنّف ۷/ ۳۵۰ ح ۱۳۴۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۹

وعبد بن حميد «۱...»

وابن المنذر «۲...»

وابن أبى حاتم «۳...»

والبيهقى «۴...»

وابن عبدالبرّ «۵...»

والمحبّ الطبرى «۶...»

والمتّقى الهندى «۷...»

قال ابن عبدالبرّ: فكان عمر يقول: لو لا علىٌّ لهلك عمر «۸».

۷- ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود:

وقال الفضل: «ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود ممّا لا رواية فيه أصلًا إلّا لأهل الرفض، وأجمع الرواة من أهل السُنّة أنّ هذا كذب

---

(۱) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۲) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۳) كما فى كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۴) السنن الكبرى ۷/ ۴۴۲.

(۵) مختصر جامع بيان العلم وفضله: ۲۶۵.

(۶) الرياض النضرة ۳/ ۱۶۱.

(۷) كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۸) الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۰

وافتراء، وكيف يضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود وهو من أخصّ أصحاب رسول اللَّه ومن علمائهم » «...؟! ۱».

أقول:

قال ابن قتيبة: «وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه ... طلب إليه عبداللَّه بن خالد بن أسيد صلةً، فأعطاه أربعمئة ألف درهم من بيت مال المسلمين، فقال عبداللَّه بن مسعود فى ذلك، فضربه إلى أن دقّ له ضلعين» «۲».

وتجد ما كان بينه وبين ابن مسعود فى:

تاريخ الطبرى ۲/ ۵۹۵- ۵۹۶...

العقد الفريد ۳/ ۳۰۸...

الأوائل- لأبى هلال العسكرى-: ۱۲۹...

الكامل فى التاريخ ۲/ ۴۷۷...

أُسد الغابة ۳/ ۲۸۵ رقم ۳۱۷۷...

الرياض النضرة ۳/ ۸۴...

تاريخ الخلفاء: ۱۸۵...

تاريخ الخميس ۲/ ۲۶۱...

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۲۷۳.

(۲) انظر: المعارف: ۱۱۲- ۱۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۱

ومصادر كثيرة غيرها فى التاريخ والسير ومباحث الإمامة «۱».

فهل هؤلاء من أهل الرفض؟!

۸- ضرب عثمان عمّار بن ياسر:

وقال الفضل: «وضرب عمّار بن ياسر ممّا لا رواية به فى كتابٍ من الكتب، ونحن نقول فى جملته: إنّ هذه الأخبار وقائع عظيمة تتوفّر الدواعى على نقلها وروايتها، أترى جميع أرباب الروايات سكتوا عنه إلّا شرذمة يسيرة من الروافض؟! ولقد صدق مأمون الخليفة حيث قال:

أربعة فى أربعة ... والكذب فى الروافض » «... ۲».

أقول:

إن كان هذا الخبر كذباً، فالقوم أكذب من غيرهم؛ لأنّهم يكذبون على الخلفاء الراشدين عندهم!!

إنّ خبر ضرب عثمان عمّار بن ياسر رضى اللَّه عنه موجود فى أشهر كتب القوم فى التواريخ والسير، وغيرها...

قال ابن عبدربّه: «ومن حديث الأعمش- يرويه أبو بكر بن أبى شيبة- قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه، فى صحيفة،

فقالوا من يذهب بها إليه؟ فقال عمار: أنا. فذهب بها إليه، فلمّا

---

(۱) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ۶/ ۱۴۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۲

قرأها قال: أرغم اللَّه أنفك. قال: وأنف أبى بكر وعمر. قال: فقام إليه فوطئه حتّى غشى عليه. ثمّ ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان له: اختر إحدى ثلاث، إمّا أن تعفو، وإمّا أن تأخذ الأرض، وإمّا أن تقتصّ.

فقال: واللَّه لا قبلت واحدة منها حتّى ألقى اللَّه. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح، فقال: ما كان على عثمان أكثر ممّا صنع» «۱».

وفى الاستيعاب: «فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا: واللَّه لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان» «۲».

وروى الطبرى وابن الأثير- فى خبرٍ-: قال مسروق بن الأجدع لعمّار: «يا أبا اليقظان، على ما قتلتم عثمان؟! قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: واللَّه ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين» «۳».

وحتّى أئمّة اللغة أوردوا القصّة، ففى مادّة «صبر» ما نصّه عن ابن الأثير وابن منظور والزبيدى: «وفى حديث عمّار حين ضربه عثمان، فلمّا عوتب فى ضربه إيّاه قال: هذه يدى لعمّار فليصطبر. معناه: فليقتصّ» «۴».

---

(۱) العقد الفريد ۳/ ۳۰۸.

(۲) الاستيعاب ۳/ ۱۱۳۶ رقم ۱۸۶۳.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۱۱۹.

(۴) النهاية فى غريب الحديث والأثر ۳/ ۸، لسان العرب ۷/ ۲۷۷، تاج العروس ۷/ ۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۳

۹- سبّ معاوية أمير المؤمنين عليه السّلام:

وقال الفضل: «أمّا سبّ أمير المؤمنين- نعوذ باللَّه من هذا- فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء فى إنكار وقوعه، حتّى إنّ المغاربة وضعوا كتباً ورسائل وبالغوا فيه كمال المبالغة. وأنا أقول شعراً » «... ۱».

أقول:

لا يدافع عن معاوية- رئيس الفرقة الباغية- إلّا النواصب، بل إنّ أكثرهم وقاحة وأشدّهم نصباً لا يجرأ على تكذيب سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام، لأنّ ذلك من ضروريات التاريخ...

وقوله: «فلم يثبت عند أرباب الثقة» يكفى فى كذبه ما أخرجه مسلم فى صحيحه: «قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللَّه فلن أسبّه » «... ۲».

وقال السيوطى: «كان بنو أُميّة يسبّون علىّ بن أبى طالب فى الخطبة، فلمّا ولّى عمر بن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوّابه بإبطاله وقرأ مكانه «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ» «۳»

الآية. فاستمرّت قراءتها

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۸۵.

(۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۰ باب فضائل علىّ بن أبى طالب.

(۳) سورة النحل ۱۶: ۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۴

إلى الآن» «۱».

وقال الجاحظ: «إنّ قوماً من بنى أُميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن هذا الرجل؟ فقال: لا واللّه حتّى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلًا» «۲».

هذا، وابن تيميّة لم ينكر سبّ معاوية لأمير المؤمنين وأمره بذلك، وإنّما جَعَلَ يدافع عن ذلك! وكان ممّا صرّح به قوله: «ومعاوية رضى اللّه عنه وأصحابه ما كانوا يكفّرون عليّاً ... ومن سبّ أبا بكر وعمر وعثمان فهو أعظم إثماً ممّن سبّ عليّاً وإن كان متأوّلًا» «۳» فاقرأ واحكم!!

۱۰- قراءة الشافعى على محمّد بن الحسن الشيبانى:

وقال الفضل- بجواب بيان العلّامة كيفية استناد العلوم الإسلامية كلّها ورجوعها إلى أمير المؤمنين عليه السّلام-: «وأمّا قوله: إنّ الشافعى قرأ على محمّد بن الحسن، فهو كذبٌ باطل» «۴».

---

(۱) تاريخ الخلفاء: ۲۹۰.

(۲) شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۴/ ۵۷، النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ۱۲۶، كلاهما عن كتاب الجاحظ فى الدفاع عن النواصب.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۴۶۸.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۵

أقول:

قال المزّى بترجمة الشافعى: «روى عن: إبراهيم بن سعد الزهرى ... ومحمّد بن الحسن الشيبانى، ومحمّد بن خالد الجندى » «... ۱».

وقال الخطيب: «سمع من مالك بن أنس ... ومحمّد بن الحسن الشيبانى، وعبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفى » «... ۲».

بل قال الذهبى: «وأخذ باليمن عن ... وببغداد عن: محمّد بن الحسن فقيه العراق، ولازمه، وحمل عنه وقر بعير » «... ۳».

فإن كان ابن روزبهان جاهلًا بمثل هذه الأُمور، فكيف يتكلّم فى القضايا العقلية والمسائل العلمية، وإن كان عالماً متعمّداً فى تكذيبه للعلّامة، فاللّه حسيبه!

---

(۱) تهذيب الكمال ۱۶/ ۳۹ رقم ۵۶۳۶.

(۲) تاريخ بغداد ۲/ ۵۶ رقم ۴۵۴.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۷ رقم ۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۶

الفصل الرابع: الطعن فى علماء أهل السُنّة ... ص: ۵۶

ثمّ إنّه عندما يستدلُّ العلّامة بروايةٍ من كتب علماء أهل السُنّة وينقل عنها الأخبار فى مقام الاحتجاج بها، يضطرّ الفضل إلى الطعن فيهم

أو فى الكتب أو إلى إنكار كونهم من أهل السُنّة، ليردّ بذلك الحديث الذى استدلّ به العلّامة وأراد إلزام القوم به، ومن ذلك:

* قوله: «وأحمد بن حنبل قد جمع فى مسنده الضعيف والمنكر، لأنّه مسند لا صحيح، وهو لا يعرف المسند من الصحيح ولا يفرّق بين الغثّ والسمين» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۷

أقول:

بل الفضل لا يعرف المسند من الصحيح، وكأنّه توهّم أنّ من سمّى كتابه ب «المسند» فلا يكون ملتزماً بالصحّة كما التزم البخارى مثلًا فى كتابه الموسوم ب «الصحيح»، والحال أنّ جماعةً من كبار أئمّة أهل السُنّة كالحافظ أبى موسى المدينى، والحافظ عبد المغيث بن زهير الحنبلى البغدادى، وغيرهما يصرّحون بالتزام أحمد بن حنبل فى مسنده ب «الصحّة» «۱»، وقد فصّلنا الكلام فى ذلك فى بعض كتبنا «۲».

* وقوله: «فنحن لا نعرف ابن المغازلى وأشباهه ممّن يذكر عنهم المناكير والشواذّ» «۳».

وقال أيضاً فى ابن المغازلى: «رجل مجهول، لا يعرفه أحد من العلماء، من جملة المصنّفين والمحدّثين» «۴».

أقول:

ونحن نذكر بعض من يعرفه من العلماء ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

---

(۱) انظر: خصائص المسند- لأبى موسى المدينى-: ۱۲ و ۱۴.

(۲) انظر: نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار ۲/ ۱۰- ۱۶.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۷۴.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۸

قال السمعانى فى (الجُلّابى): «بضم الجيم وتشديد اللام وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجُلّاب. والمشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن على بن محمّد بن محمّد بن الطيّب الجُلّابى، المعروف بابن المغازلى، من أهل واسط العراق، كان فاضلًا عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيت له ذيل التاريخ لواسط، وطالعته وانتخبت منه.

سمع أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمى، وأبا بكر أحمد ابن محمّد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفّر العطّار، وغيرهم.

روى لنا عنه ابنه بواسط، وأبو القاسم على بن طرّاد، الوزير ببغداد.

وغرق ببغداد فى الدجلة، فى صفر سنة ۴۸۳، وحمل ميّتاً إلى واسط، فدفن بها.

وابنه: أبو عبداللّه، محمّد بن على بن محمّد الجُلابى، كان ولى القضاء والحكومة بواسط، نيابةً عن أبى العبّاس أحمد بن بختيار المانداثى. وكان شيخاً فاضلًا عالماً، سمع أباه، وأبا الحسن محمّد بن محمّد بن مخلّد الأزدى، وأبا على إسماعيل بن أحمد بن كمارى القاضى، وغيرهم.

سمعت منه الكثير بواسط فى النوبتين جميعاً، وكنت أُلازمه مدّة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۹

مقامی بواسط، وقرأت علیه الکثیر بالإجازة له عن أبی غالب محمّد ابن أحمد بن بشران النحوی الواسطی» «۱».

* وقوله: «أکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی موضوعات» «۲».

وقال: «هذا حدیث موضوع منکَر لا یرتضیه العلماء. وأکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی فکذلک. وهذا الخوارزمی رجل کأنّه شیعی مجهول لا یعرف بحال، ولا یعدّه العلماء من أهل العلم، بل لا یعرفه أحد، ولا اعتداد برواياته وأخباره» «۳».

أقول:

ونحن نذکر طرفاً ممّا قال العلماء بترجمة (الخوارزمی) لیتبیّن صدق الفضل من کذبه کذلک...!

۱- قال الحافظ تقی الدین الفاسی: «الموفّق بن أحمد بن محمّد ابن محمّد المکّی، أبو المؤیّد، العلّامة، خطیب خوارزم، کان أدیباً فصیحاً مفوَّهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرَّج به جماعة، وتوفّی بخوارزم فی صفر سنة ۵۶۸.

---

(۱) الأنساب ۲/ ۱۳۷- ۱۳۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۶۰

وذکره الذهبی هکذا فی تاریخ الإسلام» «۱».

۲- وذکره الشیخ محیی الدین ابن أبی الوفاء عبد القادر القرشی الحنفی فی طبقات الحنفیة، وقال: «الموفّق بن أحمد بن محمّد المکّی، خطیب خوارزم، أُستاذ ناصر بن عبد السیّد، صاحب المغرب، أبو المؤیّد، مولده فی حدود سنة ۴۸۴. ذکره القفطی فی أخبار النحاة، أدیب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروی مصنّفات محمّد بن الحسن عن عمر بن محمّد بن أحمد النسفی، ومات سنة ۵۶۸. فأخذ علم العربیة عن الزمخشری» «۲».

۳- وقال الحافظ السیوطی: «الموفّق بن أحمد بن ... المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدی: کان متمکّناً فی العربیة، غزیر العلم، فقیهاً، فاضلًا، أدیباً، شاعراً، قرأ علی الزمخشری، وله خطب وشعر. قال القفطی: وقرأ علیه ناصر المطرزی، وُلد فی حدود سنة ۴۸۴، ومات سنة ۵۶۸» «۳».

هذا، وقد اعتمد علی الخطیب الخوارزمی ونقل عنه کبار العلماء، مع وصفه بالأوصاف الحمیدة والألقاب الجمیلة، کالشیخ الإمام

---

(۱) العقد الثمین فی أخبار البلد الأمین ۷/ ۳۱۰.

(۲) الجواهر المضیة فی طبقات الحنفیة ۳/ ۵۲۳ رقم ۱۷۱۸.

(۳) بغیة الوعاة فی أخبار اللغویّین والنحاة: ۳۵۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۶۱

أبی المؤیّد محمّد بن محمود الخوارزمی، صاحب جامع مسانید أبی حنیفة، فقد روی عنه فی الکتاب المذکور فی مواضع عدیدة، مع وصفه ب «العلّامة، أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمّة» ونحو ذلک «۱».

* قوله: «فالطبری من الروافض مشهور بالتشیّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه فی الرفض والتعصّب، وهجروا کتبه ورواياته وأخباره» «۲».

أقول:

لقد ناقض الفضل نفسه، فاعتمد علی الطبری فی کلامٍ له، کما ستعرف فی فصل «التناقضات ...» ولنذکر جملةً من کلمات علماء قومه

فى شأن الطبرى ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

قال الـذهبى: «محمّـد بن جرير بن يزيـد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصـر، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرسـتان، مولده سـنة ۲۲۴، وطلب العلم بعـد ۲۴۰، وأكثر الترحـال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الـدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله ... واستقرّ فى أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمّة الاجتهاد...

---

(۱) جامع مسانيد أبى حنيفة ۱/ ۱۴ و ۳۰ و ۳۱.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۲

وقال الخطيب: كان أحـد أئمّة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضـله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهـل عصـره، فكان حافظاً لكتاب اللّه، عارفاً بالقراءات، بصـيراً بالمعانى، فقيهاً فى أحكام القرآن، عالماً بالسـنن وطرقها، صـحيحها وسـقيمها، وناسـخها ومنسوخهـا، عارفـاً بـأقوال الصـحابة والتـابعين، عارفاً بأيّام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشـهور فى أخبار الأُمم وتأريخهم، وله كتاب التفسير لم يصنّف مثله، وكتاب سمّاه لم أر سواه فى معناه، لكن لم يتمّه...

قلت: كـان ثقـة صادقـاً حافظاً، رأساً فى التفسـير، إماماً فى الفقه والإجماع والاختلاف، علّامـة فى التاريـخ وأيّام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك...

قال الحاكم: سمعت حسينك بن على يقول: أوّل ما سألنى ابن خزيمة فقال لى: كتبتَ عن محمّد بن جرير الطبرى؟ قلت: لا. قال: ولم؟! قلت: لأنّه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه.

قال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم وسمعت من أبى جعفر» «۱».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۶۷- ۲۷۲ رقم ۱۷۵، وانظر قول الخطيب فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۶۳ رقم ۵۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۳

إذاً، كان بينه وبين الحنابلة فقط شىء، لا بينه وبين «علماء بغداد»، وإنّهم كانوا يمنعون من الدخول عليه، لا أنّ العلماء «هجروه»!

وكم فرق بين كلام ابن روزبهان، وبين الحقيقة والواقع؟!

وأمّا رمى الطبرى بالتشيّع أو الرفض، فلروايته حديث الغدير، واحتجاجه لتصحيحه، ردّاً على ابن أبى داود!

وأيضاً: لقوله بجواز مسح الرجلين فى الوضوء...

وقد قال الذهبى: «وكان ممّن لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل وحاسد وملحد، فأمّا أهل الـدين والعلم فغير منكرين علمه وزهـده فى الـدنيا ورفضه لهـا وقناعته بما كان يرد عليه من حصّـةٍ من ضـيعةٍ خلّفها له أبوه بطبرسـتان يسيرة» «۱».

أقول:

فليلاحظ حال ابن روزبهان على ضوء كلام الذهبى!

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۷۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۴

الفصل الخامس: النقل والاعتماد على المتعصّبين ... ص: ۶۴

هـذا، وفى المقابـل نراه يعتمـد على من هو موصوف عنـدهم بالتعصّب، ويـدافع عمّن ذكروا له القوادح الكثيرة المسـقطة عن الاعتبار؛ ومن ذلك:

* دفاعه عن الجاحظ:

لقـد نقـل العلّامـة رحمه اللَّه عن الجاحـظ مطلباً فى مقـام الاحتجـاج والإلـزام قائلًا: «قـال الجاحـظ، وهو من أعظم الناس عـداوةً لأمير المؤمنين عليه السلام» «۱».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذكر أنّ الجاحظ كان من أعدائه،

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۵۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۶۴.

فهذا كذب» «۱».

أقول:

قال ابن تيميّة فى كلام له: «نعم، مع معاوية طائفة كثيرة من المروانية وغيرهم، كالّذين قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم، يقولون: إنّه كان فى قتـاله على الحقّ مجتهـداً مصـيباً، وإنّ عليّاً ومن معه كـانوا ظـالمين أو مجتهـدين مخطئين، وقـد صـنّف لهم فى ذلـك مصـنّفات، مثل المروانية الذى صنّفه الجاحظ» «۲».

فانظر من الكاذب؟! وهل الفضل أكثر تعنّتاً من ابن تيميّة؟!

وإن شئت التفصيل، فارجع إلى الجزء السادس من كتابنا الكبير «۳».

* اعتماده على ابن الجوزى فى كتاب «الموضوعات»:

لقـد حكم الفضل على كثير من أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام بالبطلان والوضع، ولمّا لم يكن عنده أىّ دليلٍ على مدّعاه، ذكر كلام أبى الفرج ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات!

فمن ذلـك ردّه على اسـتدلال العلّامـة بقوله صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «كنت أنـا وعلىٌّ بن أبى طالب نوراً بين يـدى اللَّه » ... بقوله: «ذكر

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۵.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۳۹۹.

(۳) نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار ۶/ ۲۶۰- ۳۱۰.

ابن الجوزى هذا الحديث فى كتاب الموضوعات من طريقين، وقال:

هذا حديث موضوع على رسول اللَّه » «... ۱».

كما إنّه طعن فى بعض الرواة الّذين نقل عنهم العلّامة، ولم يذكر دليلًا على طعنه إلّا كلام ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات...

ومن ذلك قوله فى الكلبى: «قال ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات: «وكان من كبار الكـذّابين: وهب بن وهب القاضـى، ومحمّد بن السائب الكلبى، و » ... قال: «والغرض أنّ محمّد بن السائب الكلبى من الكذّابين الوضّاعين» «۲».

أقول:

ونحن مضطرّون هنا إلى ذِكر بعض كلمات أئمّة القوم فى ابن الجوزى وفى خصوص كتاب الموضوعات، ليتبيّن السبب الحقيقى لاعتماد الفضل عليه وعلى كتابه فى مقابلة العلّامة فى مثل هذه المواضع، ولكى تعرف حقيقة حال الفضل أيضاً!

قال الذهبى- بترجمة أبان بن يزيد العطّار-: «قد أورده العلّامة أبو الفرج ابن الجوزى فى الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه. وهذا من

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۴۹.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۵۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۷

عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق» «۱».

وقال بترجمة ابن الجوزى: «كان كثير الغلط فى ما يصنّفه ... له وهم كثير فى تواليفه » «... ۲».

وقال ابن حجر الحافظ- بترجمة ثمامة بن الأشرس، بعد قصّة-:

«دلّت هذه القصّة على إنّ ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينقد ما يحدّث به» «۳».

وقال السيوطى: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «۴».

وقال السيوطى: «واعلم أنّه جرت عادة الحفّاظ- كالحاكم وابن حبّان والعقيلى وغيرهم- أنّهم يحكمون على حديثٍ بالبطلان من حيثية سندٍ مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجهٍ آخر، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۱۳۰ رقم ۲۰.

(۲) تذكرة الحفّاظ ۴/ ۱۳۴۷ رقم ۱۰۹۸.

(۳) لسان الميزان ۲/ ۸۳.

(۴) طبقات الحفّاظ: ۴۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۸

بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر» «۱».

وقال السيوطى بشرح النواوى مازجاً بالمتن: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف، بل وفيه الحسن والصحيح، وأغرب من ذلك أنّ فيها حديثاً من صحيح مسلم! قال الذهبى: ربّما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّة» «۲».

أقول:

فهل كان ابن روزبهان جاهلًا بحال ابن الجوزى وكتابه؟!

---

(۱) التعقيبات على الموضوعات- مقدّمة الكتاب/ طبعة الهند.

(۲) تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۲۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۹

الفصل السادس: نقل المطلب عن كتابٍ وليس فيه ونفى وجوده فى كتابٍ وهو فيه ... ص: ۶۹

ثمّ إنّه قد ينقل الحديث أو غيره من كتابٍ من الكتب، ويظهر بعد المراجعة عدم وجوده فيه ... وبالعكس، عندما يستدل العلّامة بحديث أو ينسب إلى القوم عقيدةً أو قولًا، فينفى وجوده أو ما يفيده فى الكتاب أو شيء من الكتب.. وهذه موارد من ذلك:

* ذكر العلّامة أقوالًا للأشاعرة فى الجواب عمّا أورد عليهم فى مسألة الكسب، فقال الفضل:

«وأمّا هذه الأقوال التى نقلها عن الأصحاب فما رأيناها فى كتبهم».

فذكر الشيخ المظفّر أنّها موجودة فى شرح المقاصد.

والعجيب أنّه مع قوله: «فما رأيناها فى كتبهم» يقول بالنسبة إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۰

القول الثانى من تلك الأقوال: «هو مذهب القاضى أبى بكر الباقلّانى من الأشاعرة» «۱».

* وذكر الفضل قصّة زنا المغيرة ودرء عمر الحدّ عنه، بنحوٍ ينزّه فيه المغيرة عن ذلك الفعل الشنيع وعمر عن تعطيل حدّ اللَّه فيه، فقال:

«هذا رواية الثقات، ذكره الطبرى فى تاريخه بهذه الصورة، وذكره البخارى فى تاريخه، وابن الجوزى، وابن خلّكان، وابن كثير، وسائر المحدّثين، وأرباب التاريخ فى كتبهم...»

قال: «وعلى هذا الوجه هل يلزم طعن؟!» «۲».

فقال الشيخ المظفّر فى الجواب: «قبح الكذب عقلى وشرعى، ولا سيّما فى مقام تحقيق المذهب الحقّ الذى يسأل اللَّه العبد عنه، وأقبح منه عدم المبالاة به وعدم الحياء ممّن يطّلع عليه.

أنت ترى هذا الرجل يفتعل قصّةً وينسبها إلى كتبٍ معروفة، وما رأيناه منها خالٍ عن أكثر هذه القصّة، كتاريخ الطبرى ووفيات الأعيان ...

ولنذكر ما فى تاريخ الطبرى ووفيات الأعيان لتعلم كذبه فى ما نسبه إليهما، ونستدلّ به على كذبه فى ما نسبه إلى غيرهما » «... ۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۴۰ و ۵۴۱ و ۵۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۱

* وقال الفضل- فى الدفاع عن عثمان فى إيوانه الحكم بن أبى العاص وأهله-:

«روى أرباب الصحاح أنّ عثمان لمّا قيل له: لِمَ أدخلت الحكم ابن أبى العاص؟! قال: استأذنت رسول اللَّه فى إدخاله فأذن لى، وذكرت ذلك لأبى بكر وعمر فلم يصدّقانى، فلمّا صرت والياً عملت بعلمى فى إعادتهم إلى المدينة. وهذا مذكور فى الصحاح، وإنكار هذا النقل من قاضى القضاة إنكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح » «... ۱».

أقول:

قد ادّعى هذا قاضى القضاة عبد الجبّار المعتزلى، واعترض عليه السيّد المرتضى علم الهدى- كما نقل العلّامة عنه- بأنّ هذا- قول قاضى القضاة- لم يُسمع من أحدٍ، ولا نُقل فى كتاب، ولا يُعلم من أين نقله القاضى؟! أو فى أىّ كتابٍ وجده؟! «۲».

وهنا أيضاً يقول الشيخ المظفّر: «لا أثر لهذا الخبر فى صحاحهم بحسب التتبّع، ولم أجد من نقله عنها، ولو كان موجوداً فيها فلِمَ لم يعيّن الكتاب ومحلّ ذِكره منه بعد إنكار المرتضى رحمه اللَّه » «... ۳».

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۲۵۸.

(۲) نهج الحقّ: ۲۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۲۵۶.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۲۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۲

* وذكر الفضل مطلباً- فى مقام الدفاع عن عثمان وتبرئته عن تعطيل حدّ اللَّه فى عبيداللَّه بن عمر- ونسبه إلى التواريخ قائلًا:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبرى وغيره » «... ۱».

فقال الشيخ المظفّر: «عجباً لهذا الرجل من عدم حيائه من الكذب وعدم مبالاته به، فإنّه نسب ما ذكره فى قصّة الهرمزان إلى الطبرى وغيره، وقد نظرت تاريخ الطبرى وغيره ممّا حضرنى من كتبهم، فلم أجد بها » «... ۲».

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۳

الفصل السابع: التحريفات فى الروايات والكلمات ... ص: ۷۳

وما أكثر تحريفات الفضل فى الأخبار والروايات وكلمات العلماء، بزيادةٍ أو نقيصة، وهو فى نفس الوقت يتّهم العلّامة والشيعة بالاختلاق والافتراء، ونحن نذكر من ذلك موارد، ليزداد الباحث المنصف بصيرةً واطّلاعاً على واقع حال الفضل وقومه:

* قال العلّامة- فى مبحث أنّ الأنبياء معصومون، فى ذكر ما فى كتب القوم من الإهانة والقدح فى الأنبياء-: «وفى الصحيحين، عن عبداللَّه بن عمر: أنّه كان يحدّث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنّه دعا زيد بن عمرو بن نفيل، وذلك قبل أن ينزل الوحى على رسول اللَّه، فقدّم إليه رسول اللَّه سفرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثمّ قال: إنّى لا آكل ما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل ممّا لم يذكر اسم اللَّه عليه».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۴

قال العلّامة: «فلينظر العاقل: هل يجوز له أن ينسب نبيّه إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه، وأنّ زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف باللَّه منه وأتمّ حفظاً ورعاية لجانب اللَّه تعالى نعوذ باللَّه من هذه الاعتقادات الفاسدة» «۱».

فقال الفضل:

«من غرائب ما يستدلّ به على ترك أمانة هذا الرجل وعدم الاعتماد والوثوق على نقله: رواية هذا الحديث. فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه، وهو الطعن فى رواية الصحاح، وما ذكر تمامه، وتمام الحديث: أنّ رسول اللَّه لمّا قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال: وأنا أيضاً لا آكل من ذبيحتهم وممّا لم يُذكر اسم اللَّه عليه؛ فأكلا معاً.

وهذا الرجل لم يذكر هذه التتمّة من الطعن فى الرواية، نسأل اللَّه العصمة من التعصّب، فإنّه بئس الضجيع» «۲».

أقول:

الحديث رواه العلّامة عن مسند أحمد والكتابان موجودان- كما ذكر الفضل-، وقد قال الشيخ المظفّر فى جوابه: «من أعجب العجب أن يكذب هذا الرجل وينسب الكذب إلى آية اللَّه المصنّف رحمه اللَّه،

(۱) نهج الحقّ: ۱۵۵، وانظر: دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۵

وشدّد النكير عليه وعلى علمائنا أهل الصدق والأمانة.

وإذا أردت أن تعرف كذبه فراجع المسند ص ۱۱۱ من الجزء الأوّل، تجد الحديث مشتملًا على لفظ (خليفتى).

وهكذا نقله فى الكنز عن المسند، وعن ابن جرير، قال: وصحّحه، وعن الطحاوى والضياء فى المختارة «۱ » «...» ۲».

* وقال العلّامة فى حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليهما السلام: «فى مسند أحمد بن حنبل: إنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فقال: إنّها صغيرة؛ فخطبها علىٌّ فزوّجها منه «۳»» «۴».

فقال الفضل: «صحّ فى الأخبار أنّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فقال رسول اللَّه: إنّى أنتظر أمر اللَّه فيها، ولم يقل: إنّها صغيرة، وهذا افتراء على أحمد بن حنبل، وكلّ من قال هذا فهو مفتر على رسول اللَّه وناسباً «۵» للكذب إليه » «... ۶».

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۲۸ ح ۳۶۴۰۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۳۶۰.

(۳) فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ۲/ ۷۶۱ ح ۱۰۵۱.

(۴) نهج الحقّ: ۲۲۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۵) كذا فى الأصل، والصحيح: «ناسبٌ» بالرفع.

(۶) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۶

فقال الشيخ المظفّر: «ما نقله المصنّف رحمه اللَّه عن المسند قد رواه بعينه النسائى فى أوائل كتاب النكاح من سننه، فى باب تزويج المرأة مثلها فى السنّ «۱»، ورواه الحاكم وصحّحه على شرط الشيخين ولم يتعقّبه الذهبى «۲» «...» ۳».

* وقال العلّامة- فى اعتراضات عمر على النبىّ بسوء أدب-:

«وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى، فى مسند عبداللَّه بن عمر بن الخطّاب: إنّه لمّا توفّى عبداللَّه بن أبى سلول، جاء ابنه عبداللَّه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فسأله أن يصلّى عليه، فقام رسول اللَّه ليصلّى عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللَّه فقال: يا رسول اللَّه! أتصلّى عليه وقد نهاك ربّك أن تصلّى عليه؟! فقال رسول اللَّه: إنّما خيّرنى اللَّه تعالى «۴» «...» ۵».

فقال الفضل: «غيّر الحديث عن صورته، والصواب- من رواية

---

(۱) سنن النسائى ۶/ ۶۲، السنن الكبرى للنسائى أيضاً- ۳/ ۲۶۵ ح ۵۳۲۹ و ج ۵/ ۱۴۳ ح ۸۵۰۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۲/ ۱۸۱ ح ۲۷۰۵، ورواه ابن حبّان فى صحيحه ۹/ ۵۱ ح ۶۹۰۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷- ۴۴۸.

(۴) الجمع بين الصحيحين ۲/ ۲۱۹ ح ۱۳۳۵.

(۵) نهج الحقّ: ۳۳۸، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۷

الصحاح- أنّ عمر قال لرسول اللَّه: أتصلّى عليه وهو قال كذا وكذا؟! وطفق يعدّ مثالبه وما ظهر عليه من نفاقه، فقال رسول اللَّه: دعنى!

فأنا مأمور ومخيَّر؛ فصلّى عليه، فأنزل اللّه تصديقاً لفعل عمر ونهيه عن الصلاة عليه قوله: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ» «۱»

الآية؛ وهذا من مناقب عمر حيث وافقه اللّه على فعله وأنزل على تصديق قوله القرآن » «... ۲».

فقال الشيخ المظفّر فى جوابه: «قد روى البخارى هذا الحديث بألفاظه التى ذكرها المصنّف رحمه اللّه «۳»، وكذلك مسلم فى فضائل عمر «۴»، وفى أوّل كتاب صفات المنافقين وأحكامهم «۵».. فما نسيه الفضل إلى المصنّف رحمه اللّه من تغيير صورة الحديث جهل وتحامل.

بل الفضل هو الذى غيّر صورة الحديث الذى صوّبه » «... ۶».

* وقال العلّامة- فى زيادة عمر فى الأذان: الصلاة خير من النوم-:

«روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى حديث أبى محذورة

---

(۱) سورة التوبة ۹: ۸۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

(۳) صحيح البخارى ۶/ ۱۲۹ ح ۱۹۰ و ۱۹۲.

(۴) صحيح مسلم ۷/ ۱۱۶.

(۵) صحيح مسلم ۸/ ۱۲۰.

(۶) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۸

سمرة بن مِعْيَر لمّا علّمه الأذان «۱ » «...» ۲» فلم يذكر فيه: «الصلاة خير من النوم».

فقال الفضل: «روى مسلم فى صحيحه، وكذا الترمذى والنسائى فى صحيحهما، عن أبى محذورة، قال: قلت: يا رسول اللّه! علّمنى الأذان، فذكر الأذان وقال بعد (حىّ على الفلاح): فإن كانت صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم» «۳».

فقال الشيخ المظفّر: «ما أصلف وجهه وأقلّ حيائه، كيف افترى فى حديث أبى محذورة هذه الزيادة على صحيح مسلم وهو بأيدى الناس، ولا أثر لها فيه «۴»، كما إنّه لا وجود لهذا الحديث فى صحيح الترمذى حتّى بدون الزيادة، وإنّما أشار إليه إشارة «۵».

نعم، هو موجود بالزيادة فى صحيح النسائى، فى الأذان فى السفر، من طريق واحدٍ ضعيف «۶»، ورواه قبله من طرق بدون هذه الزيادة «۷ » «...» ۸».

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۳/ ۵۰۳ ح ۳۰۶۱.

(۲) نهج الحقّ: ۳۵۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۵۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

(۴) صحيح مسلم ۲/ ۳ الحديث الأوّل من باب صفة الأذان.

(۵) سنن الترمذى ۱/ ۳۶۶ ح ۱۹۱ و ۱۹۲.

(۶) سنن النسائى ۲/ ۷.

(۷) سنن النسائى ۲/ ۴- ۶.

(۸) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۹

* وقال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما: قال عمر للعبّاس وعلىّ: فلمّا توفّى رسول اللَّه قال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فجئتما أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: لا نورّث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً؛ واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ.

ثمّ توفّى أبو بكر فقلتُ: أنا ولىّ رسول اللَّه وولىّ أبى بكر؛ فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ »....

قال العلّامة ...: « إنّه وصف اعتقاد علىّ والعبّاس فى حقّه وحقّ أبى بكر بأنّهما كاذبان آثمان غادران خائنان.. فإن كان اعتقاده فيهما حقّاً وكان قولهما صدقاً، لزم تطرّق الذمّ إلى أبى بكر وعمر، وأنّهما لا يصلحان للخلافة.. وإن لم يكن كذلك، لزم أن يكون قد قال عنهما بهتاناً وزوراً إن كان اعتقاده مخطئاً، وإن كان مصيباً لزم تطرّق الذمّ إلى علىٍّ والعبّاس حيث اعتقدا فى أبى بكر وعمر ما ليس فيهما «۱» «...» ۲».

---

(۱) صحيح مسلم ۵/ ۱۵۲، وسيأتى ما فى صحيح البخارى.

(۲) نهج الحقّ: ۳۶۴- ۳۶۶، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۰

أقول:

هذا ما نقله العلّامة من الصحيحين وعلّق عليه بأُمور منها ما ذكرناه.

فقال الفضل: «هذا كلام أدخله هذا الكاذب فى الحديث الصحيح من رواية البخارى ... وليس فيه ما قال: (فرأيتماه كاذباً غادراً خائناً) حتّى يحتاج إلى الاعتذار» «۱».

أقول:

قال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما » ... فذكر القصّة عنهما، ونحن نذكر لك واقع حال اللفظ الذى أنكره الفضل ونسب إدخاله فى الحديث إلى العلّامة، كى تعرف الحقيقة، وأنّ العلّامة لم يُدخِل فى الحديث، وإنّما الخيانة من البخارى ومن لفّ لفّه!!

أخرج مسلم فى صحيحه عن مالك بن أوس: إنّ عمر قال مخاطباً لعلىٍّ والعبّاس:

«فلمّا توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال أبو بكر: أنا ولىُّ رسول اللَّه؛ فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: ما نورّث ما تركنا صدقة؛ فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۶۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۱

تابع للحقّ. ثمّ توفّى أبو بكر، وأنا ولىّ رسول اللَّه وولىّ أبى بكر، فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «۱».

هذا نصُّ الحديث فى صحيح مسلم.

وقد أخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه، ولكنّه فى كلّ موضع بلفظٍ يختلف عن غيره!

* فأخرجه فى باب فرض الخمس باللفظ التالى ...: « فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، واللَّه يعلم أنّه فيها لصادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر، فكنت أنا ولىّ أبى بكر، فقبضتها سنتين من إمارتى، أعمل فيها بما عمله رسول اللَّه وما عمل فيها أبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيها لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «۲».

فحذف البخارى من الحديث كلتا الفقرتين: «فرأيتماه »...

و «فرأيتمانى »....

* وأخرجه فى كتاب المغازى فى حديث بنى النضير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم،

---

(۱) صحيح مسلم ۵/ ۱۵۲، كتاب الجهاد، باب حكم الفىء.

(۲) صحيح البخارى ۴/ ۱۸۰ ضمن ح ۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۲

وأنتم حينئذٍ- فأقبل على علىٍّ وعبّاس وقال: - تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان، واللَّه يعلم أنّه فيه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ. ثمّ توفّى اللَّهُ أبا بكر، فقلت: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضته سنتين من إمارتى، أعمل فيه بما عمل فيه رسول اللَّه وأبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيه صادق بارّ راشد تابع للحقّ » «... ۱».

فأسقط فقرة: «فرأيتماه » ... وجعل مكانها «تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس- تزعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا؛ واللَّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلتُ: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللَّه وأبو بكر » «... ۲».

فأسقط الفقرة الأُولى وجعل مكانها: «تزعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا» وأسقط الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب الفرائض، باب قول النبىّ: لا نورّث ما

---

(۱) صحيح البخارى ۵/ ۲۰۷ ضمن ح ۷۸.

(۲) صحيح البخارى ۷/ ۱۱۴ ضمن ح ۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۳

تركنا صدقة:

«فتوفّى اللَّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فقبضها فعمل بما عمل به رسول اللَّه، ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ ولىّ رسول اللَّه، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللَّه وأبو بكر » «... ۱».

فحذف الفقرتين معاً، ولم يجعل شيئاً مكانهما!

* وأخرجه فى كتاب الاعتصام، باب ما يكره من التعمّق والتنازع:

«ثمّ توفّى اللَّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول اللَّه، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس فقال: - تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا، واللَّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول اللَّه وأبو بكر » «... ۲».

فحذف الفقرة الأُولى ووضع مكانها «تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا»، أمّا الفقرة الثانية فقد حذفها!

فممّن هذا التلاعب بالأخبار؟! وهل الفضل يجهل هذا أو يتجاهل؟! ولماذا يتّهم العلّامة والإماميّة؟!

* وقال العلّامة- فى مبحث عصمة الأنبياء-: «وروى الحميدى

---

(۱) صحيح البخارى ۸/ ۲۶۷ ضمن ح ۵.

(۲) صحيح البخارى ۹/ ۱۷۸ ضمن ح ۷۶.

فى الجمع بين الصحيحين، قالت عائشة: رأيت النبىّ يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر «۱».

وروى الحميدى عن عائشة، قالت: دخل علَىَّ رسول اللَّه وعندى جاريتان تغنّيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزمارة الشيطان عند النبىّ. فأقبل عليه رسول اللَّه وقال: دعها. فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا » « ... ۲».

فقال الفضل: «وأمّا منع أبى بكر عنه، فإنّه كان يعلم جوازه فى أيّام العيد، وتتمّة الحديث: أنّ النبى قال لأبى بكر: «دعهما، فإنّها أيّام عيد» فلذلك منعه أبو بكر، فعلّمه رسول اللَّه أنّ ضرب الدفّ والغناء ليس بحرام فى أيّام العيد» «۳».

أقول:

أين هذه التتمّة؟! ومن أين جاء بها الفضل؟!

قال الشيخ المظفّر: «وأمّا ما ذكره من تتمّة الحديث، فمن إضافاته، على إنّها لا تنفعه بالنظر إلى تلك الأُمور السابقة، ومن أحبّ الاطّلاع على كذبه فى هذه الإضافة- أعنى قوله: (فإنّها أيّام عيد)- تعليلًا لقوله

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۴/ ۵۲ ح ۳۱۶۸.

(۲) نهج الحقّ: ۱۴۹، وانظر: دلائل الصدق ۱/ ۶۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۶۳۲.

لأبى بكر: «دعها» فليراجع الباب الثانى من كتاب العيدين من صحيح البخارى «۱»، وآخر كتاب العيدين من صحيح مسلم «۲»» «۳».

* وآخر تحريف من الفضل نذكره: تحريفه كلام الحافظ القاضى عياض، وتفصيل ذلك:

إنّ العلّامة رحمه اللَّه ذكر- فى معرض ما فى كتب القوم من الصحاح وغيرها من الهتك لنبيّنا وسائر الأنبياء عليهم السّلام- قصّة «الغرانيق» «۴».

فأنكر الفضل وجود القصّة فى الصحاح.. ثمّ قال فى آخر كلامه:

«وذكر الشيخ الإمام القاضى أبو الفضل موسى بن عياض «۵» اليحصبى المغربى فى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى أنّ هذا من

---

(۱) صحيح البخارى ۲/ ۵۴ ح ۲.

(۲) صحيح مسلم ۳/ ۲۲.

(۳) صحيح مسلم ۳/ ۲۲.

نقول: إنّ جملة «فإنّها أيّام عيد» غير موجودة فى الحديثين المشار إليهما، والتى ادّعى الفضل أنّها موجودة فيهما؛ ولذلك تمسّك الشيخ المظفّر قدس سرّه بتكذيبه.. إلّا أنّ هذه الجملة مذكورة بعينها فى حديث آخر من صحيح البخارى هى غير محلّ النزاع، فانظر: صحيح البخارى ۲/ ۶۸ ح ۳۴؛ فلاحظ!

(۴) نهج الحقّ: ۱۴۳، دلائل الصدق ۱/ ۵۹۸.

(۵) كذا! والصواب: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۶

مفتريات الملاحدة ولا أصل له، وبالغ فى هذا كلّ المبالغة» «۱».

فقال الشيخ المظفّر: «وأمّا ما نسبه إلى القاضى عياض فى كتاب الشفا فافتراء عليه؛ لأنّه إنّما قال: «صدق القاضى بكر بن العلاء المالكى حيث قال: لقد بُلى الناس ببعض الأهواء والتفسير وتعلّق بذلك الملحدون «۲»» «۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۶۰۴.

(۲) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ۲/ ۱۲۵.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۶۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۷

الفصل الثامن: التناقض ... ص: ۸۷

وكم من مورد ناقض الفضل فيه نفسه ... نكتفى من ذلك بذِكر موردين:

* وقال العلّامة طاب ثراه فى مباحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السّلام المستلزمة لإمامته: «المطلب الثانى: العِلم. والناس كلّهم- بلا خلاف- عيال عليه فى المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية ... وروى الترمذى فى صحيحه: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها «۱» «...» «۲»».

---

(۱) اللفظ الموجود فعلا- فى سنن الترمذى هو: «أنا دارالحكمة و على بابها» و جاء فى ذيله: «و فى الباب عن ابن عباس ...» و من المعروف أن حديث ابن عباس هو: «أنا مدينة العلم و على بابها» كما فى مصادر الحديث، و قد ذكر ابن حجر هذا الحديث نقلا عن الترمذى و غيره. انظر: سنن الترمذى ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳، الصواعق المحرقة: ۱۸۹.

(۲) نهج الحقّ: ۲۳۵- ۲۳۶، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۸

فقال الفضل فى جوابه: «ما ذكره من علم أمير المؤمنين، فلا شكّ أنّه من علماء الأُمّة، والناس محتاجون إليه فيه، وكيف لا؟! وهو وصىّ النبىّ فى إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحدٍ فيه.

وأمّا ما ذكره من صحيح الترمذى، فصحيح «۱» «...» «۲».

أقول:

قال الفضل فى حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام بأنّه «من علماء الأُمّة».. فإن أراد أنّه «من علماء الأُمّة» بمعنى أنّ فى الأُمّة من يساويه فى العلم، فهذا لا يجتمع مع كونه «وصىّ النبىّ فى إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف»، فيحصل التناقض.

وإن أراد أنّه «من علماء الأُمّة» لكن لا يساويه غيره فيه، لكونه

---

(۱) نقل غير واحد من علماء الشيعة والسُنّة حديث: «أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها» من صحيح الترمذى وصرّحوا وأقرّوا بوجوده فيه وبصحّته، لكنّ هذا الحديث غير موجود فى نسخ صحيح الترمذى المتداولة اليوم، فهو من الأحاديث الصحيحة التى أسقطتها يد الخيانة

والعداء لأهل البيت عليهم السّلام من الصحاح والمسانيد والسنن!

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۹

«وصيّ النبى » ... فقد اعترف بأعلمية الإمام عليه السّلام بالنسبة إلى غيره، وهذا هو المطلوب، ولكنّه لا يعترف به مكابرة وعناداً للحقّ.

* واستدلّ العلّامة رحمه اللَّه برواية أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، صاحب التاريخ والتفسير المشهورين، فى قضيّة إقدام عمر على إحراق بيت أمير المؤمنين عليه السّلام «۱» «۲».

فأجاب الفضل قائلًا: «من أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بيت فاطمة.

وما ذكر أنّ الطبرى ذكره فى التاريخ، فالطبرى من الروافض، مشهور بالتشيّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه فى الرفض والتعصّب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره، وكلّ من نقل هذا الخبر فلا يشكّ أنّه رافضى متعصّب، يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب، أنّ العاقل المؤمن الخبير بأخبار السلف ظاهر عليه أنّ هذا الخبر كذب صراح وافتراء بيّن » «... ۳».

فهنا يطعن فى الطبرى صاحب التاريخ وفى كتابه، ويسقطه عن الاعتبار.

---

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۲۳۳.

(۲) نهج الحقّ: ۲۷۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۷۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۰

لكنّه فى بعض الموارد الأُخرى يعتمد عليه ويحتجّ بروايته...

فمثلًا: عندما يريد الدفاع عن عمر فى قضيّة تعطيله حدّ المغيرة بن شعبة فى الزنا، يقول بعد نقل الخبر: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبرى فى تاريخه بهذه الصورة» «۱» «۲».

ومثلًا: عندما يريد الدفاع عن عثمان فى تعطيله حدّ عبيداللَّه بن عمر فى قتل الهرمزان، يأتى بخبرٍ فيقول:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبرى وغيره «۳»» «۴».

فاعتماده على الطبرى بعد كلامه المذكور فى جرحه تناقض.

بل نقل فى موردٍ آخر عنه وعن ابن الجوزى مع النصّ على كونهما «من أرباب صحّة الخبر»! وهذا لفظه:

«خروج أبى ذرّ- على ما ذكره أرباب الصحاح، وذكره الطبرى «۵»

---

(۱) ولا يخفى أنّ الخبر الذى أورده غير موجود فى تاريخ الطبرى، وإنّما ذكرت القصّة باختلاف؛ راجع: تاريخ الطبرى ۲/ ۴۹۲- ۴۹۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) ولا يخفى أنّ الخبر الذى أورده غير موجود فى تاريخ الطبرى.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

(۵) انظر: تاريخ الطبرى ۲/ ۶۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۱

وابن الجوزى من أرباب صحّة الخبر- أنّه ذهب إلى الشام، وكان مذهب أبى ذرّ أنّ قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» «۱» فى أولاد مروان.. وهذا كلامه فى الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل فى حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» «۲»

فى أولاد مروان..

وهذا كلامه فى الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل فى حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»» «۳»

قال:

«هذه الآية اختلف فى شأن نزولها، قال بعضهم: نزلت فى رؤيا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنّه رأى فى الرؤيا أولاد مروان ينزون على منبره؛ ولم يذكر أحد من علماء السُنّة أنّه نزل فى «۴» معاوية «۵»».

---

(۱)

سورة التوبة ۹: ۳۴.

(۲) سورة الإسراء ۱۷: ۶۰.

(۳) نهج الحقّ: ۳۱۲، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۵) وهذا منه مغالطة، فالعلّامة لم يذكر نزولها فى معاوية خصوصاً، بل مراده أنّها نزلت فى بنى أُميّة، ومعاوية منهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۲

* ومن تناقضاته: إنّه منع من لعن معاوية وذكر مساوئه، وقال بأنّ ذكر مطاعنه محض الغيبة الضارّة وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير. وهو يقرّ بصحة حديث «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية» ويعترف بأنّ أصحاب معاوية قتلوا عمّاراً، وهم الفئة الباغية «۱».

* ومن تناقضاته قوله: «مذهب عامة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلّهم والكفّ عن القدح فيهم، لأنّ اللَّه تعالى عظّمهم وأثنى عليهم فى غير موضع من كتابه» «۲» ثمّ قوله عن سورة الجمعة: «فأنزل اللَّه الآية فى شأن من يذهب ويترك رسول اللَّه قائماً، وفى كلّ طائفةٍ يكون عوامّ وخواصّ، ولا يبعد هذا عن الإنسان» «۳».

أقول:

فهل يرى وجوب تعظيم هؤلاء أيضاً؟!

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۲۳- ۴۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۳

الفصل التاسع: الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحق ... ص: ۹۳

وهذا أيضاً ممّا يلوح للناظر فى كتابه بكثرة:

* فمثلًا: قال العلّامة طاب ثراه: «الرابع عشر- من مسند أحمد ابن حنبل، وفى الصحاح الستّة عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من عدّة طرق: إنّ علياً منّى وأنا من علىّ، وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى، لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو علىّ » «... ۱».

فانظر إلى كلام الفضل فى جوابه: «اتّصال النبىّ بعلىٍّ فى النسب، وأُخوّة الإسلام، والنصرة والمؤازرة، غير خفىّ على أحدٍ، ولا دلالة على النصّ بخلافته، لأنّ مثل هذا الكلام قال رسول اللَّه لغير علىٍّ، كما ذُكر أنّه قال: الأشعريّون إذا قحطوا أرملوا، أنا منهم وهم منّى؛

ولا شكّ أنّ

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۸، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۴

الأشعريّين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء، فلا يكون هذا نصّاً» «۱».

أقول:

وهكذا عارض الفضل حديث الصحاح الستّة وغيرها بحديث رووه فى الأشعريّين...

ألا يعلم الفضل عدم ورود جملة «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى» فى حقّ أحدٍ غير عليٍّ عليه السّلام؟!

ألا يعلم عدم ورود جملة «لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو عليّ» فى حقّ أحدٍ سواه؟!

هذا، وقد جاءت جملة: «إنّ عليّاً منّى وأنا من عليّ» متعقّبةً بهاتين الجملتين، لتدلّ على معنىً غير المعنى المراد منها فى حديث الاشعريّين إن صحّ...

وكلّ هذه الأُمور يعلمها الفضل، لكنّه يخرج عن البحث فراراً من الإقرار بالحقّ!

* وكذلك تجده يأبى الإقرار بالحقّ فى مسألة أشجعيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، فالعلّامة رحمه اللّه يقول: «أجمع الناس كافّة على إنّ عليّاً عليه السّلام كان أشجع الناس بعد النبىّ صلّى اللّه عليه

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۵

وآله وسلّم» «... ۱».

وهل فى هذا كلام لأحدٍ حتّى لا يعترف الفضل بالأشجعيّة، بل يقول: «شجاعة أمير المؤمنين أمر لا ينكره إلّا من أنكر وجود الرمح السماك فى السماء» «... ۲».

* وكذلك فى آية التطهير وحديث الكساء، فالعلّامة رحمه اللّه ينقل عن مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة عن أُمّ سلمة ... ثمّ يقول: «وقد روى نحو هذا المعنى من صحيح أبى داود وموطّأ مالك وصحيح مسلم فى عدّة مواضع وعدّة طرق» «۳».

فإن كان العلّامة كاذباً- والعياذ باللّه- فليردّ عليه الفضل بعدم وجود الحديث فى الصحاح، وإن كان صادقاً فى النقل فليعترف بالحقّ ...لكنّه يقول:

«إنّ الأُمّة اختلفت فيها أنّها فى من نزلت، وظاهر القرآن يدلّ على إنّها نزلت فى أزواج النبىّ؛ وإن صدقَ فى النقل عن الصحاح فكانت نازلة فى آل العبا، وهى من فضائلهم، ولا تدلّ على النصّ بالإمامة» «۴».

فلماذا هذا العناد؟!

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۴۴، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۳۵.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۳۵.

(۳) نهج الحقّ: ۲۲۸- ۲۲۹، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۸۰.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۴۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۶

الفصل العاشر: إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام ... ص: ۹۶

وهو بالإضافة إلى مناقشته فى دلالات أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أنكر جملةً من الأحاديث والقضايا الواضحة الدلالة على أفضليّته عليه السّلام، ومنها ما هو من خصائصه التى لا يشاركه فيها أحد أصلًا!

* فقد أنكر ولادة الإمام عليه السّلام فى الكعبة المعظّمة، وهذه عبارته:

«المشهور بين الشيعة أنّ أمير المؤمنين وُلد فى الكعبة، ولم يصحّحه علماء التواريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام وُلد فى الكعبة ولم يولد فيها غيره» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۷

أقول:

ليس هذا مشهوراً بين الشيعة فحسب، بل هو مشهور عند الآخرين كذلك، بل الخبر به متواتر عندهم وكذا عند غيرهم كما نصّ عليه الحاكم النيسابورى «۱».

* وأنكر أن تكون الراية يوم حنين بيد أمير المؤمنين عليه السّلام، وادّعى كونها بيد أبى بكر!

قال العلّامة قدس سرّه: «وفى غزاة حنين حين استظهر النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالكثرة، فخرج بعشرة آلاف من المسلمين، فعانهم أبو بكر وقال: لن نُغلب اليوم من قلّة؛ فانهزموا بأجمعهم » «... ۲».

فأجاب الفضل بقوله: «وأمّا ما ذكر من أمر حنين وأنّ أبا بكر عانهم، فهذا من أكاذيبه، وكيف يعين أبو بكر أصحاب رسول اللَّه، وكان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رايتهم » «... ۳».

أقول:

هنا مطالب:

۱- إنّ أبا بكر قد عان المسلمين فى ذلك اليوم، وإنّ ما ذكره العلّامة

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۵۰ ذ ح ۶۰۴۴.

(۲) نهج الحقّ: ۲۵۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۸

موجود فى غير واحدٍ من التفاسير، بتفسير قوله تعالى «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ» «۱» «۲».

۲- إنّ الراية كانت بيد أبى بكر ...؟! من قال هذا؟!

۳- بل إنّ من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام كون الراية بيده فى جميع الحروب والغزوات، وهذا ما نصّ عليه غير واحدٍ من أعلام أهل السُنّة «۳».

فمن الكاذب إذاً؟!

* ومن خصائصه عليه السّلام أنّه أوّل من أسلم، وإليك عبارة الفضل فى ذلك:

«ما ذُكر أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً، فهذا أمر مختلف فيه، وأكثر العلماء على إنّ أوّل الناس إسلاماً هو خديجة، وقال بعضهم: أبو بكر،

وقال بعضهم: زيد بن حارثة » «... ۴».

* وقال فى آية التطهير: «أكثر المفسّرين على إنّ الآية نزلت فى

---

(۱) سورة التوبة ۹: ۲۵.

(۲) راجع منها مثلًا: الكشّاف ۲/ ۱۸۲، تفسير الرازى ۱۶/ ۲۳.

(۳) انظر: الاستيعاب ۳/ ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵، أُسد الغابة ۳/ ۵۹۴ رقم ۳۷۸۳، فرائد السمطين ۱/ ۳۶۲ ح ۲۸۹.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۹

شأن الأزواج» «۱».

أقول:

نصّ عبارة ابن حجر المكّى: «أكثر المفسّرين على إنّها نزلت فى علىّ وفاطمة والحسن والحسين» «۲».

* وقال فى الآية «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» «۳»:

«اختلف المفسرون فى الآية نزلت فى من؟ قال كثير منهم: نزلت فى صهيب الرومى ... وأكثر المفسّرين على إنّها نزلت فى الزبير ابن العوّام ومقداد بن الأسود...

ولو كان نازلًا فى شأن أمير المؤمنين علىّ ... ليس هو بنصّ فى إمامته» «۴».

أقول:

فكثير من المفسّرين يقولون: «صهيب»، وأكثر المفسّرين يقولون:

«الزبير والمقداد».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۱۰۳.

(۲) الصواعق المحرقة: ۲۲۰.

(۳) سورة البقرة ۲: ۲۰۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۲۷- ۱۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۰

أمّا أمير المؤمنين «لو كان نازلًا فى شأنه »....

لكنّك تجد القول بنزول الآية المباركة فى أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذيلها، لأنّه بات فى مكان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليلة الهجرة، فى كثير من التفاسير المشهورة لأهل السُنّة، كتفاسير: الرازى والقرطبى والثعلبى وأبى حيّان الأندلسى والنيسابورى والآلوسى «۱»، بل فى شرح النهج عن أبى جعفر الإسكافى: «وقد روى المفسّرون كلّهم أنّ قول اللّه تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى» الآية: نزلت فى علىٍّ ليلة المبيت على الفراش» «۲».

وتجد الخبر بترجمة الإمام عليه السّلام، من تاريخ ابن عساكر وأُسد الغابة وتاريخ الخميس، وغيرها من كتب التواريخ والسير «۳».

وتجده فى باب الإيثار من كتاب إحياء علوم الدين للغزّالى ۴/ ۳۷.

وتجد الإيعاز إليه فى حديث عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس،

---

(۱) تفسير الفخر الرازى ۵/ ۲۲۲، تفسير القرطبى ۳/ ۱۶، البحر المحيط ۲/ ۱۱۸، روح‌المعانى ۲/ ۱۴۶، وانظر: أسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، وكفاية الطالب: ۲۳۹ كلاهما نقلًا عن الثعلبى.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۶۱.

(۳) تاريخ دمشق ۴۲/ ۶۷، أُسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، تاريخ الخميس ۱/ ۳۲۵، تاريخ الطبرى ۱/ ۵۶۷، الطبقات الكبرى ۱/ ۱۷۶، تاريخ اليعقوبى ۱/ ۳۵۸، السيرة النبوية- لابن هشام- ۳/ ۸، السيرة الحلبية ۲/ ۱۹۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۱

المشتمل على الفضائل العشر، التى هى خصائص لأمير المؤمنين، والصحيح سنداً بالقطع واليقين، وهو فى مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱، والخصائص- للنسائى-: ۳۴ ح ۲۳، والمستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲.

وأخرج الحاكم فى المستدرك بسندٍ- وافقه عليه الذهبى- عن علىّ بن الحسين عليه السّلام قال: «إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان اللَّه علىّ بن أبى طالب. وقال علىٌّ عند مبيته على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم [من الطويل :

وقيتُ بنفسى خيرَ مَن وطىء الحَصا ومن طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحِجرِ

رسول إلهٍ خاف أن يمكروا به فنجّاه ذو الطول الإله من المَكرِ

وباتَ رسول اللَّه فى الغارِ آمناً موقّىً وفى حفظ الإله وفى سترِ

وبتُّ أُراعيهم ولم يتهَمُوننى وقد وطّنتُ نفسى على القتلِ والأَسرِ» «۱»

* وقال العلّامة فى أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام من

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵ ح ۴۲۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۲

الآيات الشريفة:

«الثامنة: قوله تعالى «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى» «۱»

...

روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انتهت الدعوة إلىَّ وإلى علىّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذنى نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً» «۲».

فقال الفضل: «هذه الرواية ليست فى كتب أهل السُنّة والجماعة » «... ۳».

أقول:

هذه الرواية رواها الحافظ ابن المغازلى فى كتابه مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب بسندٍ له عن ابن مسعود «۴».

وقد استدلّ بها العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة فلم ينكرها ابن تيميّة فى ردّه عليه «۵»، لكنّ الفضل ينكر أصل وجودها فى كتبهم،

---

(۱) سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۷۹- ۱۸۰، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۴) مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲.

(۵) انظر: منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۳

وكأنّه هنا أشدّ تعصّباً من ابن تيميّة المعروف بالنصب!!

* وقال العلّامة: «العاشرة: قوله تعالى «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» «۱»

...

نقل الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعليٌّ الهادى، وبك يا عليّ يهتدى المهتدون» «۲».

فقال الفضل: «ليس هذا فى تفاسير أهل السُنّة، ولو صحّ دلّ على أنّ عليّاً هادى، وهو مسلّم؛ وكذا أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم هداة: لقوله: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. ولا دلالة فيه على النصّ» «۳».

أقول:

وفى مثل هذا الموضع يمكن للباحث أن يطّلع على حال الفضل عقيدةً وعلماً وعدالةً!!

أمّا أوّلًا: فلأنّه أنكر أن يكون تفسير «الهادى» فى الآية المباركة فى شىء من تفاسير السُنّة، مع إنّ الأقوال بذلك عندهم كثيرة، والروايات به معتبرة، فلاحظ:

---

(۱) سورة الرعد ۱۳: ۷.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۰، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۴۵.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۴

مسند أحمد ۱/ ۱۲۶، تفسير الطبرى ۷/ ۳۴۳ ح ۲۰۱۶۰ و ۲۰۱۶۱، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۰ ح ۴۶۴۶، المعجم الصغير ۱/ ۲۶۱، مجمع الزوائد ۷/ ۴۱، تاريخ بغداد ۱۲/ ۳۷۲ رقم ۶۸۱۶، تاريخ دمشق ۴۲/ ۳۵۹، الدرّ المنثور ۴/ ۶۰۸، وغيرها «۱».

ثمّ إنّ من رواته: ابن أبى حاتم، فى تفسيره الخالى عن الموضوعات، كما ذكر ابن تيميّة «۲»، وأيضاً فإنّ الهيثمى قال: رجال المسند ثقات «۳»، وكذلك فقد صحّحه الحاكم، وأخرجه الضياء فى المختارة، وبعض أسانيد ابن عساكر صحيح بلا كلام.

هذا، وقد رووا هذا الحديث عن جمعٍ من الصحابة، منهم: عليٌّ عليه السّلام، عبداللَّه بن العبّاس، عبداللَّه بن مسعود، جابر بن عبداللَّه، بريدة، سعد بن معاذ، أبو برزة الأسلمى ... وغيرهم.

---

(۱) انظر مثلًا: تفسير الحبرى: ۲۸۱، شواهد التنزيل ۱/ ۲۹۳- ۳۰۳ ح ۳۹۸- ۴۱۶، فرائد السمطين ۱/ ۱۴۸ ح ۱۱۱ و ۱۱۲، تفسير ابن كثير ۲/ ۴۸۳، جامع الأحاديث- للسيوطى- ۳/ ۲۸۱ ح ۸۶۴۴، كنز العمّال ۱۱/ ۶۲۰ ح ۳۳۰۱۲، ينابيع المودّة ۱/ ۲۹۶- ۲۹۷.

وراجع ما فصّلناه حول الآية فى الجزء الثانى من كتابنا «تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات»، ص ۱۴۰- ۱۸۲.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

(۳) مجمع الزوائد ۷/ ۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۵

وأمّا ثانياً: فلأنّه ادّعى التساوى فى الهداية بين «أمير المؤمنين» عليه الصلاة والسلام وبين سائر «أصحاب رسول اللَّه» صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، على الإطلاق، وهذا ما لا يدّعيه أدنى الناس إنصافاً وأقلّهم عقلًا.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه عارض الأحاديث الواردة فى تفسير الآية المباركة بحديث «أصحابى كالنجوم»، وهى معارضة باطلة لا يزعمها إلّا

جاهل أو متعصّب، وذلك لوجهين.

الأوّل: إنّ أحاديث تفسير الآية بأمير المؤمنين عليه السّلام متّفق عليها بين الطرفين، معتبرة عند الفريقين، كثيرة عدداً، وصحيحة سنداً ...

وحديث «أصحابى كالنجوم» خبر واحد انفرد به أهل السُنّة، ولا يكون حجّةً على الإماميّة حتّى لو كان صحيحاً سنداً عندهم.

والثانى: إنّ حديث «أصحابى كالنجوم» باطل موضوعٌ عند كبار أئمّة القوم، فهل يجهل الفضل ذلك أو يتجاهل؟!

قال أحمد بن حنبل: حديثٌ غيرُ صحيح «۱».

وقال ابن حزم: خبر مكذوب، موضوع، باطل، لم يصحّ قطّ «۲».

---

(۱) التيسير فى شرح التحرير ۳/ ۲۴۳.

(۲) رسائل ابن حزم ۳/ ۹۶، وانظر: البحر المحيط- لأبى حيّان- ۵/ ۵۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۶

وقال أبو حيّان: حديث موضوع، لا يصحّ بوجهٍ عن رسول اللّه «۱».

وقال ابن القيّم عن طرق الحديث: لا يثبت شىء منها ... فهذا كلام لا يصحّ عن النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «۲».

وقال ابن الهمّام: حديث لم يُعرف «۳».

وقال الشوكانى: فيه مقال معروف «۴».

وأورده الألبانى المعاصر فى الأحاديث الموضوعة والضعيفة «۵».

* وقال العلّامة: «الثانية عشرة- قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» «۶»

...روى الجمهور عن أبى سعيد الخدرى، قال: ببغضهم عليّاً عليه السّلام» «۷».

فقال الفضل: «ليس فى تفسير أهل السُنّة. وإن صحّ دلّ على فضيلته لا نصّ على إمامته» «۸».

---

(۱) البحر المحيط ۵/ ۵۲۸.

(۲) إعلام الموقعين ۲/ ۲۴۲.

(۳) التحرير فى أصول الفقه- بشرح أمير بادشاه- ۳/ ۲۴۳.

(۴) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: ۱۲۷.

(۵) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ۱/ ۷۸.

(۶) سورة محمد ۴۷: ۳۰.

(۷) نهج البلاغة: ۱۸۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۵۳.

(۸) دلائل الصدق ۲/ ۱۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۷

أقول:

أليس كتاب الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور من تفاسير السُنّة، ومؤلّفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى، صاحب المؤلّفات الكثيرة الشهيرة، رواه فيه بتفسير الآية عن غير واحدٍ من أئمّة الحديث والتفسير «۱»؟!

فإن كان الفضل جاهلًا بهذا فما الذى يحمله على الإنكار إلّاالعناد لأهل بيت النبىّ الأطهار؟!

* وقال العلّامة: «روى ابن عبدالبرّ وغيره من السُنّة فى قوله تعالى

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا» «۲»

، قال: إنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ليلة أُسرى به جمع اللَّه بينه وبين الأنبياء ثمّ قال له:

سلهم يا محمّد على ماذا بُعثتم؟ قالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلّا اللَّه، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعلىّ بن أبى طالب» «۳».

فقال الفضل: «ليس هذا من رواية أهل السُنّة » «... ۴».

---

(۱) الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

(۲) سورة الزخرف ۴۳: ۴۵.

(۳) نهج الحقّ: ۱۸۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۸

أقول:

وهذا الإنكار كسابقه.. ومن رواة هذا الخبر من أعلام السُنّة:

الحاكم النيسابورى، فى كتاب معرفة علوم الحديث: ۹۶.

أبو إسحاق الثعلبى، فى تفسيره الكبير.

أبو نعيم الحافظ، فى كتاب ما نزل فى علىّ، كما ذكر غير واحدٍ من الحفّاظ «۱».

الديلمى، صاحب فردوس الأخبار «۲».

والحافظ ابن حجر فى زهرة الفردوس، كما ذكر ابن عَراق «۳».

ورواه الحاكم الحسكانى، والخطيب الخوارزمى، وشيخ الإسلام الحموينى، والحافظ أبو عبداللَّه الكنجى، وغيرهم «۴».

رووه عن أمير المؤمنين، وعن عبداللَّه بن مسعود، وابن عبّاس، وأبى هريرة ... وبعض أسانيدهم صحيح بلا ريب...

---

(۱) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۴۳ ح ۱۹ و ج ۲/ ۲۴۶ ح ۶۹۲، تنزيه الشريعة المرفوعة- لابن عَراق- ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۲) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۲۴ ذ ح ۱۹.

(۳) تنزيه الشريعة المرفوعة ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۴) شواهد التنزيل ۲/ ۱۵۶- ۱۵۸ ح ۸۵۵- ۸۵۸، مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۳۱۲ ح ۳۱۲، فرائد السمطين ۱/ ۸۱ ح ۶۲، كفاية الطالب: ۷۵، تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۹

* وقال العلّامة: «الثامنة عشرة- سورة «هَلْ أَتَى» «۱»

.. روى الجمهور: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول اللَّه » «... ۲».

فقال الفضل: «ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السورة ما ذكره؛ ولكن أنكر على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا فى أنّه يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك ...؟ وإن صحّ، الرواية لا تدلّ على النصّ كما علمته» «۳».

أقول:

الرواة لنزول السورة فى أهل البيت عليهم السّلام من السُنّة كثيرون جدّاً، ومنهم:

أبو جعفر الطبرى، وابن عبدربّه القرطبى، وأبو القاسم الطبرانى، والحاكم النيسابورى، وابن مردويه الأصبهانى، وأبو نعيم الأصبهانى، وأبو إسحاق الثعلبى، والحاكم الحسكانى، وابن المغازلى الشافعى، وأبو الحسن الواحدى، وأبو عبداللّه الحميدى، والبغوى، والزمخشرى، والخوارزمى، وأبو موسى المدينى، والفخر الرازى، وابن الأثير،

---

(۱) سورة الإنسان (الدهر) ۷۶: ۱.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۴، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۷۲.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۰

وأبو عمرو ابن الصلاح، وابن طلحة الشافعى، والقاضى البيضاوى، والمحبّ الطبرى، والنسفى، والحموينى، والخازن، والقاضى الإيجى، وابن حجر العسقلانى، والجلال السيوطى، وأبو السعود العمادى، والشوكانى، والآلوسى ... وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.

رووه عن: أمير المؤمنين عليه السّلام، وعن ابن عبّاس، وزيد ابن أرقم، وسعيد بن جبير، والأصبغ بن نباتة، وقنبر، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وأبى صالح، وقتادة، والضحّاك ... وغيرهم من الصحابة وأعلام التابعين، العلماء فى علوم القرآن.

قال القرطبى: «وقال أهل التفسير: نزلت فى علىّ وفاطمة » «... ۱».

وقال سبط ابن الجوزى: «قال علماء التأويل: فيهم نزل » «... ۲».

وقال الآلوسى: «والخبر مشهور» «۳».

وكان هذا الخبر ممّا احتجّ به المأمون على علماء بغداد فى أفضليّة علىّ وأهل البيت عليهم السّلام، فى خبر طويل رواه ابن عبدربّه القرطبى الأندلسى «۴...»

---

(۱) تفسير القرطبى ۱۹/ ۸۵.

(۲) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۲۸۱.

(۳) روح المعانى ۲۹/ ۲۷۰.

(۴) العقد الفريد ۴/ ۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۱

وورد فى أشعار السيّد الحميرى وغيره فى عداد فضائل الإمام علىٍّ عليه الصلاة والسلام «۱».

وذكر غير واحدٍ من العلماء: إنّ السوّال كانوا ملائكةً من عند ربّ العالمين، أراد بذلك اختبار أهل البيت عليهم السّلام «۲».

وإذا كان هذا اختباراً من اللّه، وفضيلةً من فضائلهم عليهم السّلام عند قاطبة العلماء، فأىّ قيمةٍ لقول من يقول بعدم جواز فعلهم؟!

وبه أسانيد معتبرة من طرقهم...

فقول الفضل: «إن صحّ» ومناقشته فى القضيّة- نقلًا عن كثير من المحدّثين وأهل التفسير كما زعم- الظاهرة فى تكذيبه للخبر أو تشكيكه، دليلٌ آخر على جهله أو تعصّبه!

وأمّا المناقشة المذكورة، فقد أجاب عنها علماؤنا ... ويكفى فى الردّ على الفضل ما قاله الشيخ المظفّر: كيف استشكل من جواز تلك الصدقة وهو قد ذكر فى مبحث الحلول أنّ أبا يزيد البسطامى ترك شرب الماء سنة تأديباً لنفسه «۳»، وعدّه منقبةً له «۴»؟!

---

(۱) انظر: شواهد التنزيل ۲/ ۴۱۵ الهامش.

(۲) تفسير النيسابورى- هامش تفسير الطبرى- ۲۹/ ۱۱۲، كفاية الطالب، ۳۴۸ عن الحافظ أبى عمرو ابن الصلاح وشيخ الحرم بشير التبريزى وغيرهما.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۲

* وقال العلّامة: «قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» «۱»

.. روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: هم أنت يا علىّ وشيعتك » «... ۲».

فقال الفضل: «هذا غير مذكور فى التفاسير، بل الظاهر العموم. وإن سُلم فلا نصّ» «۳».

أقول:

أليس الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور من كتب التفاسير؟! رواه فيه عن ابن عدىّ عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن علىّ عليه السّلام.

وعن ابن عساكر عن جابر بن عبداللَّه الأنصارى. وعن ابن عدىّ وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى «۴».

فهم يروونه عن جماعةٍ من الأصحاب، بأسانيدهم، فى الكتب قبل زمان الفضل وبعده ... وابن مردويه- بالخصوص- من أشهر أئمّتهم فى

---

(۱) سورة البيّنة ۹۸: ۷.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۹، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۵۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۳

التفسير والحديث.

* وقال العلّامة: «الرابعة والثلاثون- قوله تعالى «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» «۱»

.. أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّه علىٌّ عليه السّلام» «۲».

فقال الفضل: «اتّفق المفسّرون أنّ المراد من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر ... وإن صحّ نزوله فى أمير المؤمنين فلا شكّ أنّه صالح المؤمنين، ولكن لا يدلّ على النصّ المدّعى «۳».

أقول:

أخرجه الحافظ السيوطى فى الدرّ المنثور عن ابن أبى حاتم عن علىّ عليه السّلام. وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن أسماء بنت عميس «۴».

ورواه الثعلبى فى التفسير الكبير عن أسماء «۵».

وكذا الحافظ أبو نعيم عنها، فى كتابه فى ما نزل فى علىّ من القرآن «۶».

---

(۱)

سورة التحريم ۶۶: ۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۱- ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۲۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۲۸.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۲۲۴.

(۵) كما فى: مطالب السؤول: ۸۱، وينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

(۶) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۴

ولعلّ العمدة هنا رواية ابن أبى حاتم هذا الخبر فى تفسيره، فقد نصّ ابن تيميّة على إنّ تفسيره خالٍ من الموضوعات كما مرّ بنا سابقاً.

هذا، بالاضافة إلى روايات أصحابنا الإمامية.. فيكون الخبر متّفقاً عليه بين الفريقين. فما الحامل للفضل على الإنكار؟!

* وقال العلّامة: «الخامسة والثلاثون- قوله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى » «... ۱»

...

روى الجمهور عن أبى سعيد الخدرى، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم دعا الناس إلى علىّ عليه السلام فى يوم غدير خمّ »... «۲».

فقال الفضل ...: « الذى ذكره من مفتريات الشيعة » «... ۳».

أقول:

وماذا تقول للفضل إذا علمت أنّ من رواة هذا الحديث- نزول الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الغدير- من أهل السُنّة هم:

أبو جعفر الطبرى...

وأبو الحسن الدارقطنى...

وأبو حفص ابن شاهين، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶ ح ۲۱۰...

---

(۱) سورة المائدة ۵: ۳.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۵

والحاكم النيسابورى، فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۸ ح ۴۵۷۶...

وابن مردويه الأصفهانى، كما فى الدرّ المنثور ۳/ ۱۹...

وأبو نعيم الأصفهانى...

وأبو بكر البيهقى...

والخطيب البغدادى، كما فى تاريخ بغداد ۸/ ۲۹۰ رقم ۴۳۹۲...

وأبو سعيد السجستانى...

وابن المغازلى، كما فى مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۶۹ ح ۲۴...

والحاكم الحسكانى، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶- ۱۶۰ ح ۲۱۰- ۲۱۵...

وأبو القاسم ابن السمرقندى...

وأبو منصور الديلمى، كما فى مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام- للخوارزمى-: ۱۳۵ ح ۱۵۲...

وابن عساكر الدمشقى، كما فى تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۳۷...

وابن كثير الدمشقى، كما فى البداية والنهاية ۷/ ۲۷۹...

وجلال الدين السيوطى، كما فى الدرّ المنثور ۳/ ۱۹ «۱».

---

(۱) وللتفصيل راجع كتاب: تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات ۲/ ۲۶۷- ۲۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۶

وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.. فكيف يقول: إنّه من مفتريات الشيعة؟!

* وقال العلّامة: «السادسة والستّون- «وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» «۱»

.. هو علىٌّ، لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» «۲».

فقال الفضل: «ظاهر الآية العموم، ولم يذكر المفسّرون تخصيصاً بأحد، ولو خصّ فلا دلالة له على النصّ، والاستدلال بأنّه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص، لشمول الأوصاف المذكورة لغيره» «۳».

أقول:

لماذا هذه المكابرة الواضحة الفاضحة؟!

أوّلًا: البحث يدور بين أمير المؤمنين عليه السّلام وبين أبى بكر، والآية المباركة تثبت الأولوية لمن جمع الأوصاف الثلاثة، وأبو بكر غير جامع لها كما لا يخفى على الفضل، ولعلّه لذا قال: «لغيره» ولم يقل:

أبو بكر.

---

(۱)

سورة الأحزاب ۳۳: ۶.

(۲) نهج الحقّ: ۲۰۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۷

وثانياً: وإذا كان «الغير» ليس ابن أبى قحافة، فمن يقصد الفضل به؟!

ثمّ لماذا يدّعى الحبّ لأمير المؤمنين عليه السّلام ويسعى لإنكار فضائله ومناقبه حتّى بالأكاذيب والأباطيل؟!

* وقال العلّامة: «وأمّا السُنّة، فالأخبار المتواترة عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الدالّة على إمامته، وهى أكثر من أن تحصى وقد صنّف الجمهور وأصحابنا فى ذلك وأكثروا» «۱».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذكر من أنّ الأخبار متواترة عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم على إمامة علىّ، فنسأله أوّلًا عن معنى التواتر؟!

فإن قال: أن يبلغ عدد الرواة حدّاً لا يمكن للعقل أن يحكم بتواطئهم على الكذب.

فنقول: اتّفق جميع المحدّثين أنّه ليس لنا حديث متواتر إلّا قوله صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: من كذب علَىَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

فهذا الحديث فى كلّ عصر رواه جماعة، يحكم العقل على امتناع تواطئهم على الكذب. وبعضهم ألحق حديث: «البيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر» بالتواتر.

فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شيء حتّى إنّي ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۸

المعارضة، لانحطاط درجته في سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت » «... ۱».

أقول:

يقال لهذا الشيخ العالم بالحديث والأخبار، بل بكلّ شيء!! وبغضّ النظر عمّا ادّعاه من الاتّفاق على انحصار التواتر بما ذكره: من أين لك القطع بأنّ العلّامة كان يقصد من «التواتر» خصوص التواتر «اللفظي»؟!

أليس التواتر ينقسم إلى: «لفظي» و «معنوي» و «إجمالي»؟!

لماذا هذا التهجّم وهذه السباب والشتائم؟!

فما الذي قاله العلّامة حتّى استحقّ كلّ ذلك وأمثاله، بل الأشدّ والأقبح منه، كما ذكرنا في فصل «السباب والشتائم»؟! هذا أوّلًا...

وثانياً: فإنّ جملةً من الأخبار الدالة على إمامته متواترة يقيناً، وقد أقرّ كبار علماء القوم بذلك، وابن روزبهان جاهل أو يتجاهل لتعصّبه!

وسنذكر مناقشات الفضل في بعض استدلالات العلّامة من السُنّة، ليرى الباحث المنصف مدى التزام الرجل بالآداب الدينية ورعايته لجانب الصدق والإنصاف، وليجد الفرق الواضح بين طريقة العلّامة وعلماء الإمامية، وبين طريقة الفضل وعلماء العامة في النظر والبحث والاستدلال.

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۹

* قال العلّامة: «الثاني: من مسند أحمد-: «لمّا نزل «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» «۱»

جمع النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي دَيني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنّة؟ فقال عليٌّ: أنا. فقال:

أنت » «... ۲».

فقال الفضل: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات في قصّة طويلة، وليس فيه (ويكون خليفتي)، وهذا من وضعه أو من وضع مشايخه من شيوخ الرفض وأهل التهمة والافتراء.

وفي مسند أحمد بن حنبل: (ويكون خليفتي) غير موجود، بل هو من إلحاقات الرفضة.

وهذان الكتابان اليوم موجودان، وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء » «... ۳».

أقول:

ماذا لو وجد الباحث «ويكون خليفتي» في «مسند أحمد»؟! وماذا لو وجد في الموضوعات حديثين في أوّلهما «وخليفتي من أهلي» وفي

---

(۱) سورة الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

(۲) نهج الحقّ: ۲۱۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۳۵۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۰

الثانى «وخليفتى فى أهلى»؟! هل يبالى الفضل وأمثاله من خجلة الكذب؟! وهل يبقى مناص لهم من قبول الحديث ودلالته على الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين بعد النبىّ بلا فصل؟! وهل يبقى لهم من عذر فى القول بإمامة غيره؟!

ولفظ الحديث فى مسند أحمد كما يلى:

«عن الأسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبداللّه الأسدى، عن علىٍّ رضى اللّه عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال: جمع النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا؛ قال: فقال لهم: من يضمن عنّى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنّة، ويكون خليفتى فى أهلى؟

فقال رجل- لم يسمّه شريك-: يا رسول اللّه! أنت كنت بحراً، مَن يقوم بهذا؟!

قال: ثمّ قال الآخر...

قال: فعرض ذلك على أهل بيته.

فقال علىٌّ رضى اللّه عنه: أنا» «۱».

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۱۱۱.

أقول:

ولو كان ثمّة إلحاقٌ فهو فى كلمة «فى أهلى»، فإنّها وإن كانت لا تضرّ بالاستدلال؛ لعدم الفرق بين أهله وغيرهم من المسلمين، إلّا أنّها غير موجودة فى بعض المصادر...

وفى بعضها الآخر كلمة «فيكم» بدل «فى أهلى».. روى ذلك ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى، قال صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: «يا بنى عبد المطّلب! إنّى واللّه ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى اللّه أن أدعوكم إليه؛ فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟

[قال علىٌّ : فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً-: أنا يا نبىّ اللّه أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتى فقال: إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا!

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلىّ» «۱».

وفى تفسير البغوى بعد: فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا: «ويكون

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱- ۱۳۳ ح ۳۶۴۱۹.

أخى ووصيّى وخليفتى فيكم» «۱».

وفى لفظ ابن مردويه: «من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليّكم من بعدى» «۲».

وفى لفظ آخرجه أحمد وابن جرير والضياء المقدسى: «فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟» «۳».

وليس هذا الحديث فى مسند أحمد فقط ... فقد أخرجه باللفظ المذكور:

۱- أبو جعفر الطبرى وصحّحه، تاريخ الطبرى ۱/ ۵۴۳...

۲- أبو جعفر الطحاوى...

۳- الضّياء المقدسى فى كتاب المختارة الذى التزم فيه بالصحّة «۴»، وربّما قدّمه بعضهم على بعض الكتب المعتبرة المشهورة...

۴- ابن أبى حاتم، الذى نصّ ابن تيميّة على إنّه لا يروى فى تفسيره شيئاً من الموضوعات «۵».

---

(۱) تفسير البغوى ۳/ ۳۴۲.

(۲) كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۹ ح ۳۶۴۶۵.

(۳) كنز العمّال ۱۳/ ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰.

(۴) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ۱/ ۱۴۴.

(۵) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۳

۵- أبو بكر ابن مردويه الأصبهانى...

۶- أبو نعيم الأصفهانى...

۷- أبو بكر البيهقى، فى دلائل النبوّة ۲/ ۱۷۹...

۸- ابن الأثير الجزرى، فى الكامل فى التاريخ ۱/ ۵۸۵- ۵۸۶...

۹- الشيخ على المتّقى الهندى، فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۹ و ص ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰...

فهؤلاء جملة من رواة هذا الحديث العظيم، الذى هو نصّ فى إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، وإن رغمت أُنوف النواصب اللئام.

ومن أعجب العجب أن يكذب الفضل ويفترى على العلّامة الكذب!

* وقال العلّامة: «السادس- فى مسند أحمد وفى الجمع بين الصحاح الستّة ما معناه: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بعث براءة مع أبى بكر إلى أهل مكّة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه عليّاً فردّه، فرجع أبو بكر إلى النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه! أنزل فىَّ شىء؟! قال: لا، ولكنّ جبرائيل جاءنى وقال: لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك» «۱».

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۵، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۳۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۴

فذكر الفضل الخبر بنحوٍ آخر بلا ذِكر مصدر، ثمّ قال: «هذا حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نصّ، ولا قدح فى أبى بكر. وأمّا ما ذكر أنّ رسول اللَّه قال: لا، ولكنّ جبرائيل أتانى ... فهذا من ملحقاته وليس فى أصل الحديث هذا الكلام» «۱».

أقول:

أوّلًا: إنّ العلّامة رحمه اللَّه ذكر مصدر حديثه، والفضل لم يذكر لِما ذكره مصدراً، وإن دقّقت فيه النظر وجدته مختلَقاً موضوعاً!

وثانياً: الجملة المذكورة موجودة فى مسند أحمد بنصّ الحديث، وهذا لفظه:

«عن علىٍّ، قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبىّ، دعا النبىّ أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعانى النبىّ فقال لى: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم؛ فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبىّ فقال: يا رسول اللَّه، نزل فىَّ شىء؟!

قال: لا، ولكنّ جبريل جاءنى فقال: لن يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك» «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۸۰.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۱۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۵

فانظر من الكاذب المختلق؟!

* وقال العلّامة: «روى الخوارزمى عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: علىٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من علىّ» «۱».

فقال الفضل: «من ضروريات الدين أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة. وأمّا أنّ عليّاً صاحب الحوض فهو من مخترعات الشيعة، ولم يرد به نقل صحيح. وهذا الرجل الذى ينقل كلّ مطالبه من كتب أصحابنا لم ينقل هذا منهم، وذلك لأنّه لم يصحّ فيه نقل عندنا » «... ۲».

أقول:

إنّما ينقل العلّامة الأحاديث من كتاب أو كتابين من كتب أهل السُنّة ولم يكن يقصد الاستيعاب والاستقصاء، وإنّما مراده بيان أنّ مناقب الإمام عليه السلام متّفق عليها بين الطرفين.

وهذا الحديث رواه من كتاب الخوارزمى «۳»، وهو من علماء أهل

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۶۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۸۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۸.

(۳) مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۳۱۹ ح ۳۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۶

السُنّة كما ذكرنا فى فصل «الطعن فى علماء السُنّة».

ومن رواته أيضاً:

۱- أحمد بن حنبل، كما فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۲- أبو القاسم الطبرانى، كما فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۳- أبو عبداللَّه الحاكم، فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۸ ح ۴۶۶۹ وصحّحه.

۴- ابن حجر المكّى، فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۵- على المتّقى الهندى، فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۵ ح ۳۶۴۵۵ و ص ۱۵۷ ح ۳۶۴۸۴.

فاقرأ واحكم من الكذّاب المفترى!!

أقول:

وبهذا القدر ممّن ذكرتُه كفايةٌ.. وقد قال الشيخ المظفّر- فى بيان موقف القوم من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام المخرجّة فى كتبهم، وما يروونه فضيلة لغيره ...-: « ولذا لا يروون له عليه السلام فضيلة إلّا وطعنوا مهما أمكن بسندها أو دلالتها، ولا تنشرح نفوسهم لها، بخلاف ما إذا رووا فضيلة لغيره! ولا بُدّ أن يظهر اللَّه مخفيّات سرائرهم على صفحات أرقامهم وطفحات أقلامهم، كما رأيته من هذا الرجل فى كثير من كلماته» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۷

أقول:

خصوصاً فى ما رووه بفضل عمر! فقد ذكر ابن روزبهان: «وكان عمر من المحدَّثين، وكان وزير رسول اللَّه» «۱».. «وكيف يصحّ لأحدٍ أن يطعن فى علم عمر؟! وقد شاركه النبىّ فى علمه، كما ورد فى الصحاح عن ابن عمر، قال: سمعت رسول اللَّه يقول: بينا أنا نائم أُتيتُ بقدح لبن فشربت » «... ۲».

بل قال: «فضائله لا تعدّ ولا تحصى «۳»!

والأعجب من ذلك محاولة إلزام الإمامية بما رواه قومه فى حقّ الآخرين، خصوصاً عمر!! يقول: «روى فى الصحاح عن سعد بن أبى وقّاص، قال: استأذن عمر بن الخطّاب على رسول اللَّه وعنده نسوة من قريش تكلّمنه، عاليةً أصواتهنّ ... فقلن: نعم، أنت أفظّ وأغلظ. فقال رسول اللَّه: يابن الخطّاب! والذى نفسى بيده، ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلّاسلك غير فجّك» «۴».

---

(۱)

دلائل الصدق ۳/ ۱۲۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۸

فقال ابن روزبهان: «هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح، ولا شكّ فى صحّته لأحدٍ، وهذا حجّة على الروافض حيث يقولون: إنّ بيعة أبى بكر كانت باختيار عمر بن الخطّاب؛ فإنّه لو صحّ ما ذكروا أنّه باختياره فهو حقّ لا شكّ فيه، بدليل هذا الحديث، لأنّه سلك فجّاً يسلك الشيطان فجّاً غيره »....

قال: «وهذا من الإلزاميات العجيبة التى ليس لهم جواب عن هذا ألبتّة» «۱».

قلت:

إى واللَّه، إلزام الإمامية بما لا يروونه ولا يرون صحّته، من الإلزاميات العجيبة!!

وبقيت هنا عدّة نقاط...

الأُولى إنّ هذا الرجل يحاول تنزيل بعض الفضائل الصحيحة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام على حقّيّة خلافة المشايخ، فقد قال فى حديث: «علىٌّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ»: «هذا دليل على حقّيّة الخلفاء، لأنّ الحقّ كان مع علىّ، وعلىّ كان معهم، حيث تابعهم وناصحهم، فثبت من هذا خلافة الخلفاء» «۲».

الثانية: إنّه يحاول الجمع بين حبّ علىّ وأهل البيت عليهم السلام،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۹

وبين حبّ الشيخين وعموم الصحابة؛ فهو يقول فى موضع من كتابه، فى حبّ الإمام عليه السّلام: «الحمد للَّه الذى جعلنا من أهل محبّته، وملأ قلوبنا من صفو مودّته» «۱».. ثمّ يقول فى موضع آخر: «الروافض لا يحكمون بالمحبّة إلّا بمثالب الغير» «۲...»

ويقول فى موضع ثالث: «كلّ ما نقل من فضائله وفضائل أهل بيت النبىّ ما لم يكن سبباً إلى الطعن فى أفاضل الصحابة. فنتسلّمه

ونوافقه فيه، لأنّ فضائلهم لا تحصى ولا ينكره إلّا منكر نور الشمس والقمر...

فإنّ أهل السُنّة يعملون بكلّ حديث وخبر صحيح بشرائطها، ولكن كما صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضل عليّ بن أبى طالب وأهل بيت رسول اللّه، كذلك صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضائل الخلفاء الراشدين، فهم يجمعون بين الأحاديث الصحاح وينزلون كلًّا منزله الذى أنزله اللّه، ولا ينقصون أحداً ممّن صحّ فيه هذا الحديث.

والشيعة ينقلون الأحاديث من كتب أصحابنا ممّا يتعلّق بفضائل أهل البيت، ويسكتون عن فضائل الخلفاء وأكابر الصحابة، ليتمشّى لهم الطعن والقدح، وهذا غاية الخيانة فى الدين، وأيّة البعض الآخر ممّا يتعلّق بعين ذلك الشىء، ليتمشّى به مذهبه ومعتقده؟! ونعوذ باللّه من

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۲۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۰

هذه العقائد الفاسدة» «۱».

بل إنّه يرى فى كلام آخر له أنّ التشكيك فى فضائل أكابر الصحابة- كالخلفاء- ينافى الإيمان، وهذه عبارته:

«لا يشكّ مؤمن فى فضائل عليّ بن أبى طالب، ولا فى فضائل أكابر الصحابة كالخلفاء» «۲».

فأوّلًا: إنّه يشترط فى قبول الخبر الصحيح الوارد عندهم فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون سبباً إلى الطعن فى من تقدّم عليه فى الخلافة، وإلّا فالخبر غير مقبول؛ هذا كلامه.

وأىّ خبر فى فضله عليه السلام لا يكون سبباً فى القدح فى القوم وإبطال تقدّمهم عليه؟!

وثانياً: إنّه فى الوقت الذى لا يروى فى كتابه روايةً واحدة من كتب الإمامية ليستدلّ بها على العلّامة الحلّى أو يلزمه بها، يريد من الإماميّة قبول كلّ ما ورد فى كتب قومه فى فضل الصحابة، بل يقول إنّ التشكيك فى ذلك منافٍ للإيمان!

وثالثاً: إنّه لم يرو فى كتابه رواية مسندةً- ولا واحدة- عن شىء من كتب قومه، فكأنّه لم يكن له إلمام بعلوم الحديث والأسانيد والرجال،

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۱

ومع ذلك يدّعى صحّة ما رووه فى حقّ الصحابة!

ورابعاً: إنّه ينصّ هنا على التسليم بما صحَّ فى فضل عليّ عليه السلام، ولكنّه فى كثير من الموارد التى يستدلّ العلّامة الحلّى فيها بالأحاديث الصحاح يكذّب بالحديث أو يشكّك فى صحّته، تبعاً لابن تيميّة وإن لم يصرّح باسمه والأخذ منه!

وخامساً: إذا كان يدّعى حبّ عليّ عليه السّلام، وكان صادقاً بحمد اللّه على ذلك، فما باله قد والى أشدّ أعدائه وأكبر مبغضيه كمعاوية وابن العاص ومروان وأشباههم، ولم يحكم عليهم بالنفاق، مع اتّضاح حالهم فى بغض الإمام واستمرارهم على عداوته وسبّه؛ كما قال الشيخ المظفّر؟!

وسادساً: إنّه يتّهم الإمامية بالخيانة، وكأنّه يجهل أدنى شرائط البحث والجدل!

وقد كرّر هذا الرجل أمثال هذه الكلمات، مع افتراءات وأباطيل أُخرى فمثلًا: يقول فى موضع: «والعجب، إنّ هذا الرجل لا ينقل حديثاً

إلّا من جماعة أهل السُنّة، لأنّ الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواة ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى إثبات ما يدّعيه عيال على كتب أهل السُنّة، فإذا صار كذلك، فلم لا يروى عن كتب الصحاح » «...؟! ۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۲

يقول هذا، وكأنّه يجهل أنّ ما يصنعه العلّامة الحلّى هو الصواب فى مقام المناظرة! ويدّعى مع ذلك أن لا كتاب للشيعة ولا علماء، وأنّهم فى إثبات إمامة أمير المؤمنين وإبطال خلافة من تقدّم عليه عيال على أهل السُنّة!

لكنّه فى موضع آخر يعترف بوجود كتب للشيعة، غير إنّه يرميها بأنّها من موضوعات يهودى!! فيقول: «وصحاحنا ليس ككتب الشيعة التى اشتهر عند السُنّة أنّها موضوعات يهودى كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها وجعلها وديعةً عند الإمام جعفر الصادق، فلمّا توفّى حسب الناس أنّه من كلامه، واللّه أعلم بحقيقة هذا الكلام، وهذا من المشهورات، ومع هذا لا ثقة لأهل السُنّة بالمشهورات، بل لابُدّ من الإسناد الصحيح حتّى تصحّ الرواية.

وأمّا صحاحنا، فقد اتّفق العلماء أنّ كلّ ما عُدّ من الصحاح- سوى التعليقات فى الصحاح الستّة- لو حُلف بالطلاق أنّه من قول رسول اللّه أو من فعله وتقريره، لم يقع الطلاق، ولم يحنث» «۱».

فانظر، كيف يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام، وعلى عامّة الإمامية، ثمّ يحاول الخروج من عهدة ذلك!!

الثالثة: لقد قال فى كلٍّ من علىٍّ وأبى بكر وعمر: «له فضائل لا تُعدّ

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۳

ولا تحصى...

هل هذا صحيح؟

ثمّ من الأفضل؟!

وهل تقديم المفضول على الفاضل جائز أو قبيح؟!

لا يخفى أنّ العلّامة الحلّى رحمه اللّه استدلّ لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالنقل والعقل ...

أمّا النقل، فالكتاب ونصوص السُنّة الصحيحة عند القوم والمعتبرة عند الفريقين...

وأمّا العقل، فبأفضلية أمير المؤمنين، وأنّ الأفضل هو الإمام.

وقد أجاب ابن روزبهان عن الأدلّة النقلية بأنّها ليست بنصّ على الإمامة، وأمّا عن الوجوه العقلية فقد صرّح قائلًا: «إمامة المفضول عندنا جائزة» «۱».

وهذا من أهمّ مواضع المقارنة بين آراء ابن روزبهان وآراء ابن تيميّة، فإنّه على شدّة نصبه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السّلام، ينصّ فى غير موضع من كتابه منهاج السُنّة- كغيره من أعلام القوم- على عدم جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۶۳.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۴ و ج ۸/ ۲۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۴

أمّا ابن روزبهان فيجوّز ذلك، بل يـدّعى كونه مـذهب أهل السُـنّة إن كان مراده من قوله: «عندنا» ذلك-، ليتمكّن من تبرير إمامة أبى بكر بعد رسول اللّه!

وهكذا، فقد وجدنا ابن روزبهان- فى مواضع من كتابه- أشدّ عداءً لأمير المؤمنين من ابن تيميّة...

فمثلًا: لمّا استدلّ العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة بقوله تعالى

«إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» «۱»

وذكر الروايـة الواردة فى ذيلهـا عن طريق الفقيه ابن المغـازلى الواسـطى الشافعى «۲»، لم يكـذّب ابن تيميّة تلك الرواية، وإنّما طالب بصحّتها «۳»!

أمّا ابن روزبهان فيقول: «هذه الرواية ليست من كتب أهل السُـنّة والجماعة، ولا أحد من المفسّرين ذكر هذا» «۴».. بل قد تكلّم فى ابن المغازلى وطعن فيه كما تقدّم.

---

(۱)

سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) منهاج الكرامة: ۱۲۵ طبعة إيران، وانظر: مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲، دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۳.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۵

ووجدنا إقرار ابن تيميّة بحكم عمر برجم الحامل والمجنونة «۱»، وابن روزبهان يكذّب أو يشكّك فى الخبر كما تقدّم.

هـذا، وقـد كان فى النيّـة أن نقارن بين ابن روزبهان وبين ابن تيميّة وكتابيهما فى الردّ على العلّامة الحلّى، ولكنّا تركنا ذلك إلى مجال آخر خوفاً من الإطالة.

والحمدللّه أوّلًا وآخراً، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(۱)

منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَـى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشـهيد آيـة الله "الشـمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحـداً من جَهابذة هـذه المدينة، الذى قدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صـلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسـيَّما بحضـرة الإمام علىّ بن موسَـى الرِّضا (عليه السّـلام) و بِساحـة صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهـذا أسّـس مع نظره و درايته، فى سَـنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹